سوريتنا
www.souriatnapress.net
souriatna@gmail.com
السنة الرابعة | العدد (188) | 26 نيسان 2015

3419 سوري غريق

«This library contains 11,000 books, a diverse collection of Arabic and foreign novels, religious books and books on human development. My friends and I gathered them to take advantage of them and save them from being incinerated by bombs, as happened to many of the books in the town. We are going through a hard period with daily bombardments and danger staring us from every side but we did not give in. We are gathering the books we can. Each book contains the owner›s name so it can be restored when he returns to the city. As you can see, the library is comfortable for reading and a lot of people visit to read. The door is open for all».

Abu Al-Ezz, 23, has been living under siege for more than two years.

Daraya, Damascus, Syria | 21 / 4 / 2015

HOS Humans Of Syria الإنسان في سوريا

بالتعاون مع مجموعة: الإنسان في سوريا

Humans of Syria

facebook twitter instagram

humans.of.syria@outlook.com

«تضم هذه المكتبة أحد عشر ألف كتاب متنوع، من بينها روايات عربية وعالمية، وكتب دينية، وكتب تنمية بشرية.. جمعناها أنا وأصدقائي من أنحاء المدينة للاستفادة منها وحمايتها من الاحتراق والتلف الذي كان مصير كثير من الكتب جراء القصف والمعارك. كانت مرحلة جمع الكتب صعبة جداً بسبب القصف والخطر الشديدين، لكننا لم نستسلم وقمنا بجمع أكبر كمية ممكنة من الكتب ونقلها إلى هذا المكان. تمت أرشفة الكتب مع أسماء أصحابها بشكل دقيق كي يتمكن كل شخص من استعادة كتبه عندما يعود إلى المدينة، وبانتظار ذلك فإنها موجودة في هذا المكان المريح للقراءة، كثير من الناس يأتون إلى هنا لقراءة الكتب، فهذه المكتبة مفتوحة للجميع»

أبو العز، 23 عام، يعيش تحت الحصار منذ أكثر من عامين | داريا، دمشق، سوريا 21 / 4 2015

«Our situation would be better if my mother was still alive. Me and my little brother Hussein are not afraid of starving to death, but we,re afraid to lose our father too and be alone».

Mary, 8 years old, she and her four years old brother Hussein live with their father. Their mother died last year of malnutrition.

They have been living under siege for the past two years

Yarmouk Camp, Damascus, Syria 25 / 3 / 2015

HOS Humans Of Syria الإنسان في سوريا

بالتعاون مع مجموعة: الإنسان في سوريا

Humans of Syria

facebook twitter instagram

humans.of.syria@outlook.com

تقول مريم: «كان يمكن أن تكون أوضاعنا أفضل لو أن والدتي لا تزال على قيد الحياة، أنا وأخي الصغير حسين لا نخاف الموت جوعاً، لكننا نخاف أن يرحل أبي ويتركنا وحدنا أيضاً».

مريم 8 سنوات / حسين 4 سنوات.

يعيشان مع والدهما بعد أن توفيت والدتهما جراء نقص المواد الغذائية تحت الحصار العام الماضي.

مخيم اليرموك، دمشق، سوريا 25 / 5 / 2015

جسر الشغور في قبضة "جيش الفتح"
والأنظار تتّجه إلى مدينة أريحا والساحل

فرحة الثوّار بعد تحرير جسر الشغور | عدسة سوريتنا

سوريتنا برس

أعلن "جيش الفتح" المقاتل في إدلب صباح السبت سيطرته على مدينة جسر الشغور بالكامل بعد معارك عنيفة استمرت لعدة أيام، تمكن من خلالها من السيطرة على الحواجز التابعة لقوات النظام جميعها داخل المدينة.

وأكد أبو وحيد القائد العسكري لكتائب أنصار الشام - وهي إحدى فصائل "جيش الفتح" - لجريدة "سوريتنا" أن جيش الفتح دخل المدينة من عدة محاور بعد أن تمكّن مقاتلوه من السيطرة على معمل السكر وحاجز بشلامون والمنشرة والدبس والعلاوي على مداخل المدينة، ومن ثم واصل التقدم إلى المثلث الأمني ومحيط المشفى العسكري، آخر معاقل قوات النظام فيها.

وأوضح أبو وحيد أنه تمت السيطرة على المدينة بعد اشتباكات وصفها بالعنيفة، تكبدت فيها القوات النظامية أكثر من 150 قتيلاً و50 أسيراً وقعوا في قبضة المعارضة المسلحة، في حين تكبدت قوات "جيش الفتح" 40 قتيلاً وجريحاً على الأقل.

وأوضح أبو وحيد لـ "سوريتنا" أن أهمية مدينة جسر الشغور تأتي من موقعها الاستراتيجي على الطريق بين حلب واللاذقية، إضافة إلى قربها من أكبر معاقل النظام في مدينة اللاذقية.

وبيّن القيادي في كتائب أنصار الشام أن عدداً من عناصر قوات النظام انسحبوا باتجاه قرية الكسير، الواقعة في سهل الغاب المحاذي لمدينة جسر الشغور من الجهة الغربية.

وفي سياق متصل، كشف أبو وحيد لـ "سوريتنا" أن المعارك ستنتقل باتجاه مدينة أريحا ومعسكري القرميد والمسطومة ليتم "إعلان محافظة إدلب محررة بالكامل، ومن ثم التوجه إلى معاقل النظام في الساحل السوري".

ومن جهته، قال الناشط محمد الحسن لجريدة "سوريتنا": «إن قوات النظام ارتكبت مجزرتين في المدينة رداً على سيطرة قوات المعارضة المسلحة عليها، الأولى قبل خروجها من المدينة، إذ أعدمت 26 معتقلاً في سجن المدينة المركزي. والثانية راح ضحيتها أكثر من 30 شهيداً و60 جريحاً من المدنيين جراء غارتين بالصواريخ الفراغية نفذتهما طائرات حربية استهدفت منطقة الصومعة وسط المدينة أثناء تجمّع المدنيين فيها».

وتزامنت سيطرة قوات "جيش الفتح" على مدينة جسر الشغور مع إعلان الفرقة الأولى الساحلية سيطرتها على سهل الغاب الشمالي الغربي بشكل كامل عبر بيان مصور، وذلك بعد تحرير كل من حاجز الكمب والسرمانية وبيت ثائر وبيت نظير والبناية والشيخ سنديان والطاحون.

وبيّن مدير المكتب الإعلامي في الفرقة الأولى الساحلية فادي أحمد لسوريتنا أن المقاتلين تمكنوا من الاستيلاء على ثلاث دبابات وقاعدة كونكورس وعربة بي إم بي وعدد كبير من الأسلحة والذخائر، مؤكداً مقتل العشرات من عناصر قوات النظام.

وأضاف أن مقاتلي الفرقة الأولى الساحلية تمكنوا من قطع طريق الإمداد بين مدينة اللاذقية وجسر الشغور، وقاموا بتفجير العشرات من آليات النظام الثقيلة، لافتاً إلى أن السيطرة على هذا الجزء من سهل الغاب جاء بالتنسيق مع الفصائل المقاتلة في مدينة جسر الشغور.

يُشار إلى أنّ سيطرة قوات المعارضة المسلحة على هذه المناطق تمت ضمن معركة أطلقتها فصائل المعارضة منذ أيام تحت مسمى "معركة النصر»، شاركت فيها فصائل مقاتلة مختلفة من محافظات اللاذقية وحماة وإدلب، أبرزها حركة أحرار الشام وكتائب أنصار الشام والفرقة الأولى الساحلية وصقور الغاب وجبهة النصرة وجند الشام وصقور جبل الزاوية وجبهة الشام.

بعد أكثر من 70 يوماً على الحصار
ربطة خبز واحدة لكل عائلة في معضمية الشام

سوريتنا برس

أفاد ناشطون محليون يوم الجمعة الفائت أنّ قوات النظام سمحت بإدخال ربطة خبز واحدة لكل عائلة في مدينة معضمية الشام بغوطة دمشق الغربية، وذلك بعد مرور أكثر من 70 يوماً على حصار قوات النظام للمدينة بشكل كامل.

ووفق المصدر نفسه فإنّ نقطة توزيع الخبز تقع في الحيّ الشرقيّ للمدينة، موضحاً أنّ على من يريد الحصول على الخبز عبور ثلاثة حواجز، هي حاجز الفرقة الرابعة، حاجز الجوية، وآخر لما يسمى الدفاع الوطني.

وفي السياق نفسه يخضع المدنيون في الطريق نحو نقطة التوزيع، والتي تبعد نحو 1 كم، لتفتيش دقيق يشمل الرجال والنساء، الذين يتوّجب عليهم اصطحاب الهوية الشخصية وبيان دفتر العائلة.

هذا وتمنع قوات النظم، إدخال أنواع المواد الغذائية جميعا، باستثناء الخبز، بينما يعيش نحو 40 ألف نسمة داخل معضمية الشام، في ظل نقص كبير بالمواد الغذائية والطبية، مما أسفر عن سقوط خمس ضحايا، حسب ناشطين في المدينة.

يأتي ذلك بعد خروج أهالي معضمية الشام بمظاهرة منتصف شهر شباط الماضي احتجاجاً على دخول إعلام النظام إلى المدينة، إذ رفعوا أعلام الثورة وطالبوا بالمعتقلين أمام كاميراته، وهو ما دفع النظام إلى إغلاق المعبر الرئيس الذي يصل المدينة بدمشق عبر السومرية.

وفي إطار التصعيد الذي شهدته المدينة عقب الحادثة منع النظام إدخال المواد الغذائية والطبية والمحروقات إلى المعضمية، كما منع المدنيين من الدخول والخروج، باستثناء الموظفين والطلاب.

بدوره قال مكتب دمشق الإعلامي إنّ رئيس ما يُدعى لجنة المصالحة في المدينة (حسن الغندور) أبلغ الأهالي بما سماه قرار الدولة النهائي بشأن المدينة، وجاء فيه: "إخلاء المدينة إما من الأهالي والمدنيين أو من المعارضة السياسية والعسكرية، أي (الجيش الحر)، أو تعود المدينة بكل ما تعني الكلمة من معنى إلى حضن الدولة".

وكانت هدنة معضمية الشام، التي بدأت أواخر عام 2013، شهدت خروقاً عديدة من قبل النظام، تمثّلت باستمرار فرض الحصار على المدينة واعتقال أبنائها، فضلاً عن عدم الإفراج عن المعتقلين.

يُذكر أنّ مدينة معضمية الشام، تعدّ نقطة استراتيجية مهمة في الغوطة الغربية، نظراً لاقترابها من عدة مناطق عسكرية وأمنية في الريف.

3419 سوري غريق

أعلنت المنظمة الدولية للهجرة، يوم الاثنين، عن غرق سفينة تقل أكثر من 300 شخص أغلبهم سوريون قبالة السواحل اليونانية في البحر المتوسط.

وأوضحت المنظمة، بحسب وكالة الأنباء الفرنسية (ا ف ب) أنها «تلقت طلب استغاثة من شخص على متن مركب في المياه الدولية»، مضيفة «هناك ثلاث سفن والشخص الذي اتصل قال إن هناك اكثر من 300 شخص على المركب الذي يستقله والذي يغرق حاليا».

من جهتها اعتبرت مسؤولة خارجية الاتحاد الأوروبي فيدريكا موغريني أن «لا مزيد من الأعذار» لدول الاتحاد لعدم التحرك بعد كارثة غرق مركب المهاجرين الأخيرة في البحر المتوسط.

وتأتي هذه الحادثة غداة غرق ما يقارب 700 مهاجر بعد غرق قارب صيد يكتظ بالمهاجرين غير الشرعيين قبالة سواحل ليبيا أثناء الليل.

ولقي ما لا يقل عن 3419 مهاجرا سوريا حتفهم في البحر المتوسط عام2014 بعد ان حاول أكثر من 207 آلاف سوري عبوره منذ مطلع العام الحالي ما يمثل ارتفاعا كبيرا مقارنة بـ 70 ألف مهاجر هربوا من البلاد عبر البحر في عام 2011.

وسبق أن تعرضت قوارب تقل لاجئين سوريين حاولوا الفرار إلى دول غربية للغرق، وأسفر ذلك عن مقتل العشرات، في حين تقدم نحو 53 ألف سوري بطلب لجوء إلى أوروبا عام 2013، وفق إحصاءات مفوضية اللاجئين، ويقيم بعضهم بصفة قانونية في بلدان الاتحاد الأوروبي، فيما اتهمت منظمة «العفو الدولية» تلك الدول بخذلان اللاجئين السوريين، وقالت إن قادتها يجب أن يشعروا بالخجل من الأعداد القليلة الذين أبدوا استعدادهم لتوطينهم في بلادهم.

كتائب يلدا ستغلق الطريق إلى اليرموك ومخاوف من اقتحام النظام

سوريتنا برس

قال المجلس المدني في مخيم اليرموك المحاصر بجنوب دمشق إن الكتائب العسكرية التي تسيطر على بلدة يلدا، والتي عقدت صلحاً مع النظام قبل أشهر، أعلنت أنها ستغلق الطريق أمام حركة المدنيين المحاصرين في المخيم، مع مهلة حتى السابعة من مساء اليوم الأحد لمن يود الخروج أو الدخول. واتّهم المجلس، في تصريحات خاصة بسوريتنا، هذه الكتائبَ بتنفيذ خطط النظام بإفراغ المخيم من سكانه تمهيداً لاقتحامه. يأتي هذا بعد أن قال مندوب النظام في الأمم المتحدة بشار الجعفري في جلسة لمجلس الأمن يوم الجمعة إن عدد الموجودين في داخل المخيم لا يتجاوز الألف «جميعهم من الذكور والإرهابيين».

إلى ذلك كانت فصائل فلسطينية موالية للنظام قد قالت إنها تحشد مقاتليها على مداخل المخيم تمهيداً لما وصفته بتحريره، فقد قالت الجبهة الشعبية - القيادة العامة - إنها استقدمت عشرات المقاتلين من لبنان للمشاركة في العمليات العسكرية التي تنوي بدأها في قلب مخيم اليرموك.

في الأثناء يستعد وفد من السلطة الفلسطينية لزيارة دمشق يوم غد لبحث قضية مخيم اليرموك وفق ما أعلن وزير العمل الفلسطيني أحمد مجدلاني، الذي قال إن الوفد سيضم عدة شخصيات فلسطينية من منظمة التحرير. كان مجدلاني قد أعلن، في زيارته الأخيرة لدمشق قبل أسابيع، أن المنظمة تترك للنظام حرية التصرف العسكري في المخيم المحاصر، مما أثار حينها موجة غضب واسعة في أوساط اللاجئين الفلسطينيين، الذين حذّروا من مجازر قد ترتكبها الميلشيات الموالية لنظام الحكم في البلاد.

الناشط الإغاثي أحمد الشريف قال لسوريتنا إن الأهالي المحاصرين في المخيم يخشون من عملية اقتحام قد ينفذها النظام خلال الأيام القليلة المقبلة، خصوصاً مع التصريحات السياسية الأخيرة لكل من النظام والسلطة الفلسطينية من جهة، والتصرفات العسكرية لكتائب يلدا من جهة أخرى.

مظاهرة شارع المدارس في مخيم اليرموك اليوم

كان تنظيم الدولة الإسلامية قد اجتاح المخيم في الأول من هذا الشهر من محاوره الجنوبية، فيما تمكن النظام من استعادة السيطرة على ساحة الريجة في شماله، قبل أن يتمكن التنظيم من استعادة السيطرة عليها يوم الخميس الماضي، فيما يستمر النظام بقصف المخيم بالبراميل المتفجرة حيناً، وبالصواريخ البالستية حيناً أخر.

صانع البراميل .. صاحب السلطة الأعلى في اللاذقية

سوريتنا – اللاذقية – جهان الحاج

منذ بداية الثورة السورية حتى هذا اليوم لا توجد إحصائية رسمية بعدد الضحايا الذين تسببت بمقتلهم براميل النظام، إلا أن غالبية المنظمات الحقوقية المعنية بتوثيق انتهاكات حقوق الإنسان تشير إلى أن معظم الضحايا الذين سقطوا في سوريا منذ عام 2011 قضوا بسبب القصف بالبراميل المتفجرة، تلك الأداة عشوائية التدمير والتوجيه، تلقيها طائرات النظام على مناطق سيطرة المعارضة بشكل يومي.

ولا يتم تصنيع تلك البراميل حسب ما هو متعارف عليه في معامل الدفاع التابعة لقوات النظام أو في إيران، وإنما سلم نظام الأسد قطاع صناعة البراميل لمتعهد مقرب من العائلة في جبلة، ويتم تحضير هذا السلاح في مكانٍ محاطٍ بتشديدات أمنية لا مثيل لها، ولا يحظى بها أي فرع أمن أو نقطة عسكرية لقوات النظام.

ويقول "شادي"، وهو أحد العاملين السابقين في معمل البراميل في اللاذقية، لـ "سوريتنا": "بعد بدء العمليات العسكرية ضد مناطق سيطرة قوات المعارضة حوّل النظام معمل الحديد قرب مدينة جبلة إلى معمل لتصنيع البراميل".

وأوضح شادي أن المعمل ينتج يومياً مئة برميل على الأقل بمكونات رخيصة وغير مكلفة، ويعدّ الديناميت أو الـ "TNT" مادتها الأساسية، كما يضاف إليه قطع معدنية وزجاجية وبقايا عبوات الذخيرة وعملات معدنية سُحبت من الأسواق، لتقوم بمهمة الشظايا، وتحدث أكبر ضرر ممكن في المحيط. وتحط حوامات قوات النظام في ساحة مخصصة لها في المعمل لتحمّل استطاعتها متوجهةً إلى أجواء مناطق سيطرة المعارضة".

وأبرم النظام، حسب ما ذكر شادي، صفقة استثمار المعمل مع متعهد يُدعى أيمن جابر من قرية الشلباطية في ريف اللاذقية، وهو أحد أكبر رجال النظام في سوريا، والرجل الأول للنظام في مدينة اللاذقية، وهو معروف في المدينة بثروته وعلاقاته القوية بنظام الأسد وعائلته، مؤكداً أن عدة مصادر في مدينة اللاذقية تتحدث عن مئات ملايين الليرات التي يتقاضاها شهرياً من النظام، وذلك لتشغيله المعمل بإدارة شقيقه الضابط المتقاعد. وقد طالت الجابر العقوبات الأوربية والأمريكية.

وحسب ناشطين في مدينة اللاذقية فإن المعمل، معمل البراميل، كان هدفاً دائماً لثوار ريف اللاذقية، إذ تعرض مرات عديدة لقصفٍ بصواريخ الغراد، لكن لم تتم إصابته بشكل دقيق، كما تعرض صاحبه لثلاث محاولات اغتيال على يد الثوار، كان آخرها داخل مدينة دمشق، ونجا منها بعد إصابة عدد من مرافقيه، ليحتاط بعدها بإجراءات أمنية كبيرة في منزله بحي الزراعة في اللاذقية، وفي موكبه الذي يضم ثلاث سيارات من نوع واحد وخمس سيارات مرافقة، بحسب ما يروي سكان مدينة اللاذقية.

وتتحدث مصادر داخل مدينة اللاذقية عن سلطة الجابر داخل المدينة، لافتةً إلى أن ضباط الأمن والجيش في اللاذقية يهابون الاصطدام معه، وهو يتمتع بسلطةٍ منحته إياها البراميل، أقوى أدوات النظام في مواجهة معارضيه.

بدء استبدال لوحات السيارات السورية في تركيا وغرامات ومنع تجوال للسيارات الممتنعة

سوريتنا برس

بدأت مديرية فرع المرور بمدينة «كهرمان مرعش» التركية بتغيير لوحات السيارات السورية الموجودة في المدينة إلى مثيلاتها بالتركية، وذلك لتجنّب حدوث اعتداءات على السيّارات السورية من قِبل بعض الجماعات التركية التي تعترض على تواجد السوريّين ضمن الأراضي التركية ولتسهيل عملية ضبط المخالفات المرورية من قِبل السيارات السورية حسب ما ذكرت وسائل إعلام تركية.

وأوضح رئيس فرع مديرية الرّقابة والتّسجيل المروري «نادر تللي» لوسائل إعلام تركية أنّ مديرية المرور بدأت بمنح السيارات السورية الموجودة في المحافظة والبالغ عددها 300 مركبة، لوحاتٍ تركية صالحة للاستخدام المؤقّت.

وستكون اللوحات الممنوحة للسيارات السورية على شكل (46 SAA 001)، حيث سيكون بإمكان مالكي السيارات السورية، الحصول على اللوحة بعد إبرازهم الوثائق التي تثبت تسديدهم قيمة التأمين ورسوم التّسجيل، بالإضافة إلى الوثيقة التي تثبت إجراء فحص تقني للسيارة.

كما أوضح تللي أنّ اللوحة ستُمنح للسوريّين المُسجّلين لدى إدارة الطّوارئ والكوارث

التركية (AFAD)، أي الذين يحملوه ما يعرف بـ "بطاقة الكملك".

وأضاف تللي أنّ إدارة فرع المرور ستفرض عقوبات مادية على أصحاب السيارات الذين سيمتنعون عن تسجيل سياراتهم، كما سيتمّ منع كافّة السيارات السورية التي لم يتم تبديل لوحاتها من التّجوّل ضمن الأراضي التركية.

وأشار تللي إلى أنّ السيارات التي يتمّ تبديل لوحاتها لا يمكن بيعها، كما لا يمكن استخدامها إلّا من قِبل صاحبها الأصلي، مُضيفاً أنّ على أصحاب السيارات السورية، الحصول على وثيقة خروج في حال أرادوا مغادرة الأراضي التركية بواسطة سياراتهم الخاصّة.

الجدير بالذّكر أنّ إدارة فرع المرور في ولاية «غازي عنتاب» كانت قد بدأت منذ فترة بتغيير لوحات السيارات السوية الموجودة ضمن المدينة.

ضرائب جديدة في الحسكة يفرضها النظام

سوريتنا برس - الحسكة

عمد النظام إلى فرض ضرائب جديدة لتمويل نفسه نتيجة العجز المالي الذي يعاني منه، فوجد في رسوم الامتحانات الثانوية فرصة بسبب الإقبال عليه من قبل ما يعرف بـ"التسجيل الحر" لشهادات الثانوية العامة والفروع المهنية والشرعية.

وقال مراسل "سوريتنا في الحسكة: "إن مديرية التربية فرضت رسوماً على من يرغب بالتقدم إلى امتحانات الشهادة الثانوية، حيث ينبغي على الطالب أن يدفع مبلغ ثلاثة آلاف ليرة سورية عن طريق مديرية المالية ليحصل على وصل يضاف إلى أوراق التسجيل".

وقال شيار، مدرّس من مدينة الحسكة لـ"سوريتنا": "ازداد الإقبال على الامتحانات العامة من قبل المنقطعين عن الدراسة، لأنهم وجدوا فرصة في ظل الانفلات الذي تشهده البلاد"، وأضاف شيار : "من الطبيعي أن تفتح مديرية التربية المجال أمامهم، لتستفيد من المبلغ المدفوع، وأحياناً يمددون فترة التسجيل أيضاً".

ومن ناحية أخرى شكلت إدارة الهجرة والجوازات مورد آخر، فقد نشطت حركتها كثيراً وفي كافة المدن السورية، وومعظم أفراد العوائل السورية باتوا يملكون جوازات سفر، ففرض النظام ضريبة بقيمة خمسة آلاف ليرة سورية تدفع للمصرف العقاري، بينما فرضت على الشباب ضريبة إضافية بقيمة ثلاثة آلاف ليرة سورية تدفع للمصرف ذاته وذلك للذين يتراوح أعمارهم ما بين (18و42) عاماً.

"في قاع الهاوية" تقرير للشبكة السورية لحقوق الإنسان يوثق مقتل 463 ناشطاً إعلامياً

سوريتنا برس

وثّقت الشبكة السورية لحقوق الإنسان مقتل ٤٦٣ ناشطاً إعلامياً منذ بداية الاحتجاجات ضد النظام في آذار/ 2011.

وفي تفاصيل تقريرها الصادر بتاريخ 23 من نيسان الجاري تحت عنوان (في قاع الهاوية)، قالت الشبكة: "إنّ قوات النظام قتلت 399 إعلامياً، بينهم خمسة صحفيين أجانب، و28 قتلوا تحت التعذيب في معتقلاته".

وبالمقابل، ذكر التقرير أنّ تنظيم الدولة قتل 27 إعلامياً، بينهم ثلاثة صحفيين أجانب، بينما قُتِل على يد تنظيم جبهة النصرة ستة إعلاميين.

أمّا بالنسبة لمن سمّاها التقرير "فصائل المعارضة المسلّحة"، فأكّدت الشبكة أنّها تسببت بمقتل 20 إعلامياً، بينهم ثلاث سيدات، في الوقت الذي قضى فيه 11 إعلامياً، بينهم صحفي أجنبي، على يد جماعات لم تُحدد هويتها.

وعلى صعيد آخر، أشار التقرير إلى أنّ الشبكة سجّلت نحو 1027 حالة اعتقال وخطف، وحمّلت قوات النظام مسؤولية 868 حالة اعتقال، بينها 12 صحفياً أجنبياً. بينما وجهت الاتهام إلى حزب الاتحاد الديمقراطي الكردي باختطاف أو اعتقال 24 إعلامياً، أفرج عنهم جميعاً.

وحمّل التقرير تنظيم "الدولة الإسلامية" مسؤولية اعتقال واختطاف 62 حالة، بينها 13 صحفياً أجنبياً وسيدة، في حين اعتقلت جبهة النصرة، حسب التقرير، 13 شخصاً، بينهم صحفيان أجنبيان. وكان صحفيٌ واحدٌ اعتقله تنظيم "جند الأقصى" أفرج عنه لاحقاً، في حين أشار التقرير إلى أن فصائل المعارضة المسلحة اعتقلت أو اختطفت 42 إعلامياً بينهم صحفيان أجنبيان، وسجل التقرير أخيراً 17 حالة بينهم ثلاثة صحفيين أجانب تحت بند "جهات مجهولة".

وأوضحت الشبكة أنّها اعتمدت في تقريرها على أرشيفها وتحقيقاتها، وعلى روايات أهالي الضحايا وأقربائهم، إضافة إلى المعلومات الواردة من النشطاء المحليين، وتحليل الصور والفيديوهات التي وردتها.

وأشارت الشبكة تحت ما عنونته بـ "منهجية التقرير" إلى أهمية دور المواطن الصحفي في نقل ونشر الأخبار، مضيفة أنّ حمله السلاح ومشاركته بالعمليات القتالية الهجومية يُسقط عنه صفة المواطن الصحفي، التي تعود إليه باعتزاله العمل العسكري.

ولفت التقرير أيضاً إلى الدور السلبي لما وصفه بخطاب الكراهية والتحريض والطائفية، الذي انطلق بداية من إعلام النظام والدول الموالية له، لينتقل إلى بعض الصحفيين المنتمين إلى "الجماعات المتشددة" والداعمين لها، داعياً إلى محاسبة هؤلاء جميعاً، بالاستناد إلى قرار مجلس الأمن 2170 الصادر في 15 من آب عام 2014، والقرار رقم 2199 الصادر في 12 من شهر شباط في العام الجاري.

وفي ختام تقريرها طالبت الشبكة المفوضية السامية لحقوق الإنسان بإدانة استهداف الإعلاميين في سوريا، بينما دعت لجنة التحقيق الدولية إلى إجراء تحقيقات في استهداف الإعلاميين بشكل خاص.

بعد أيام على وصوله إلى إسطنبول وقفة احتجاجية تركية - سورية ضد (زهران علّوش)

سوريتنا برس

شهدت مدينة إسطنبول التركية مساء الثلاثاء الفائت وقفة احتجاجية نظمها ناشطون أتراك وسوريّون ضد وجود (زهران علوش) قائد جيش الإسلام في تركيا.

ورفع المحتجون خلال الوقفة، التي شارك فيها أساتذة جامعيون وفنانون ونشطاء حقوق إنسان، صورَ الناشطين السوريين (سميرة خليل، رزان زيتونة، وائل حمادة، وناظم حمادي)، الذين يرجّح ناشطون اختطافهم من قبل جيش الإسلام. ورفعوا أيضاً صوراً لـ (زهران علوش)، كُتب عليها: "مكان زهران هو المحكمة، وليس طاولة المفاوضات مع السلطات التركيّة"، و"لانريد في بلدنا من خطف رفاقنا".

وقرأ نجاتي سونمز، وهو مخرج وناقد سينمائي، تصريحاً باسم الحملة، تضمن معلومات عن المختطفين الأربعة، مطالباً بالكشف عن مصيرهم وإطلاق سراحهم.

وردد المحتجون هتافات بالتركية والعربية، منها: "علوش في تركيا، وسميرة في السجن! علوش في تركيا، ورزان في السجن!".

بدورها قالت الناشطة الحقوقية التركية (شاناي أوزدن)، وهي إحدى منظمي الوقفة الاحتجاجية ضد علوش عبر فيسبوك: "اعتبر كثير من السوريين أن أحد أهم المشاكل التي واجهت نضالهم من أجل نيل حريتهم خلال السنوات الأربع الأخيرة، أي منذ بداية الثورة السورية، هو غياب اهتمام العالم بسوريا وبقضية السوريين، وواقع أن العالم لا يعرف عن نضال السوريين أو لا يريد أن يعرف عن نضال السوريين.

الآن، مع الحملة ضد زيارة زهران علوش إلى تركيا، أجد مفارقة طريفة في أن يأخذ رد فعل الكثير من السوريين - خصوصًا جماعة زهران علوش نفسه - شكل نظرية المؤامرة: كيف عرف هؤلاء الأتراك عن رزان وسميرة وناظم ووائل؟ من يقف خلف تحركهم؟

لذلك أجد من الضروري التأكيد أننا نقف مع الثورة السورية، وأننا ندافع عن حقوق اللاجئين السوريين الذين يعيشون معنا في تركيا الآن، وفي الوقت نفسه نقف ضد الطغيان الذي يمارسه علوش وأمثاله على المناضلين السوريين من أجل الحرية. أقترح عليهم أن يتجاوزوا نظريات المؤامرة وأن يفهموا أننا سنستمر في عملنا من أجل هذه القضية إلى أن ينال مخطوفو دوما الأربعة حريتهم".

وكانت مجموعة مجهولة الهوية اقتحمت في التاسع من شهر كانون الأول لعام 2013 مكتب مركز توثيق انتهاكات حقوق الإنسان في مدينة دوما بريف دمشق، لتعتقل الناشطة في مجال حقوق الإنسان ومديرة المركز (رزان زيتونة)، وأعضاء المكتب (وائل حمادة) و(ناظم الحمادي) و(سميرة الخليل)، وقد حمّل ذوو المختطفين جيش الإسلام مسؤولية سلامتهم، نظراً لسيطرته على

المنطقة.

وفي سياق ذلك، علق (علوش) على اتهامه بقضية المختطفين بالتأكيد على أن فصيله لا يمارس دوراً أمنياً في المدينة، مشيراً إلى أنه حوّل القضية إلى مركز "التوبة"، بهدف التحقيق في الموضوع، مضيفاً أن هذا كل ما يستطيع فعله.

وقال (علوش) رداً على سؤاله حول الجهود المبذولة لإطلاق سراح (زيتونة) في أحد المؤتمرات الصحفية بشهر آب 2014، إنّه من اللافت التركيز على (زيتونة) وإهمال عشرات آلاف المعتقلات من "نساء المسلمين" في سجون النظام.

من جهتها، أصدرت 45 منظمة حقوقية، أهمّها العفو الدولية وهيومان رايتس ووتش، بيانا يطالب بإطلاق سراح المختطفين الأربعة، مؤكدة أنّ "على الجماعات المسلحة التي تمارس السيطرة على دوما أن تفرج عن النشطاء إذا كانوا رهن احتجازها، أو تحقّق في اختطافهم وتعمل على الإفراج عنهم".

تنظيم "الدولة" يهدم منازل لمعارضيه أحرقها النظام سابقاً

سوريتنا – دير الزور - محمد عبد الرحمن

بدأ تنظيم الدولة الأسبوع الفائت بحملة هدم وتجريف للعديد من المنازل في ريف دير الزور الشرقي، وتحديداً في منطقة الشحيل ومحيطها، حيث قام عناصر من التنظيم بهدم منازل للمدنيين مستخدمين جرافات ثقيلة، في تصرف هو الأول من نوعه من قِبل تنظيم "الدولة" في المنطقة. واللافت للنظر في المنازل التي تم هدمها هو أن معظمها تم حرقها من قبل النظام سابقاً، ويقوم التنظيم اليوم بهدمها بحجة انتماء أصحابها إلى "عصابات المرتدين".

ويذكر "بسام"، أحد أبناء الشحيل، أن قائمة الهدم طالت في منطقته منازل المنتسبين إلى الجيش الحر وجبهة النصرة وأحرار الشام، ومنازل للعديد من الأهالي بحجة انتماء أحد أبنائهم إلى أحد الفصائل المذكورة سابقاً.

وعمل التنظيم على نهب محتويات هذه المنازل من أثاث وأبواب ونوافذ وتوزيعها على عناصره قبل الشروع بهدمها، ووصل عدد المنازل على لائحة الهدم إلى ثمانية عشر منزلاً، بينها منازل قادة معروفين بإنجازاتهم ضد قوات النظام، ويتمتعون بمكانة كبيرة عند الأهالي، مثل منزل سليم الخالد قائد لواء جعفر الطيار، الذي تمكن من الفرار من سجون التنظيم بعد سيطرته على المنطقة، حيث تم هدم منزله في 18- 6 – 2014، علماً أن المنزل كان قد تم إحراقه من قبل عناصر النظام مع بداية الثورة. وكذلك تم هدم منزل "محمد الشحيل" أمير جبهة النصرة في المنطقة الشرقية، ومنزل أبي البراء، أحد قادة الجبهة، ولايزال الأخيران يقاتلان على الجبهات ضد النظام في درعا.

وإذا كانت قائمة الهدم في الشحيل طالت 18 منزلاً فإن قائمة الاستيلاء على المنازل لم تنتهِ بعد، فقد شملت إضافة إلى منتسبي الجيش الحر والجبهة منازل مغتربين، بحجة ارتباطهم بدول كافرة. ومن الذين طالتهم فتاوى التكفير الطبيب علي الرمضان، المقيم في فرنسا منذ ما يقارب 20 عاماً، والشيخ رامي الشاهر الصالح الدوش، وهو من وجهاء الشحيل ويقيم في السعودية.

أحد المنازل المهدومة في منطقة الشحيل

كما أقدم تنظيم "الدولة"، وبشكل استثنائي، على السيطرة على حي كامل في منطقة الشحيل، هو حي الهجر، وجعله منطقة أمنية تضم كلاً من الحسبة التابعة للتنظيم والأمن والشرطة الإسلامية والمحكمة. وسبّب هذا الإجراء قلقاً بالغاً لدى الأهالي، الذين اعتبروا وجود مقرات وسجون ومخازن أسلحة في مناطقهم أمراً شديد الخطورة على حياتهم.

وتعدّ بلدة الشحيل مقراً لقيادة جبهة النصرة في المنطقة الشرقية، وعاش أبناؤها صراعاً مريراً مع تنظيم "الدولة"، إلا أن مبايعة بعض الفصائل المقاتلة للتنظيم في تموز 2014 سهلت سيطرته عليها، ثم أجبر التنظيم الأهالي على مغادرتها وترك ممتلكاتهم، التي كانت عرضة للنهب من قبل عناصره، ولم يسمح لهم بالعودة إلى منازلهم إلا بعد فترة نزوح طويلة، وبعد تفتيش دقيق.

وإن كانت سياسة الاستيلاء على المنازل بلغت ذروتها في الشحيل، إلا أنها شملت كل المناطق التي يسيطر عليها التنظيم، ولا توجد إحصائية دقيقة لعدد المنازل التي تمت السيطرة عليها، ولكنها تزداد يوماً بعد يوم، ويمارس التنظيم خلالها كل صنوف العنف والقسوة، ومن الحوادث المرتبطة بذلك، حادثة الاستيلاء على منزل أحد المتهمين بممارسة السحر والشعوذة في قرية بقرص التابعة للميادين، وطرد ذوي المتهم منه، وتحويله إلى سجن تابع للتنظيم، مما أجبر الكثير من الأهالي المحيطين بالمنزل على التفكير بمغادرة المنطقة خوفاً من القصف، وهرباً من أصوات التعذيب التي تسمع في محيط المنزل، كما قام التنظيم بجلد رجل في الثمانين من العمر ، في قرية صبيخان الواقعة في الريف الشرقي لدير الزور، وذلك في 19 – 4 – 2015، هو وأحد أبنائه وأفاد ناشطون أن سبب الجلد هو اتهام التنظيم لهما بالتحايل على "الدولة الإسلامية".

وأضاف المصدر أن لهذا الرجل ابناً في إحدى دول الخليج، وحين قرر التنظيم السيطرة على منزله أثناء غيابه، واجههم الأب بعقد شراء تم بموجبه نقل مليكة المنزل إليه، مما جعل التنظيم يتّهه بالتحايل، ونفّذ حكم الجلد بحقه.

تنظيم "الدولة" يفرض أتاوى في الحسكة والجدران تبشّره بقدوم الجيش الحر

سوريتنا برس

في ظل الأوضاع المعيشية المزرية التي يعيشها طيف واسع من المدنيين في جنوب محافظة الحسكة وريفها الشرقي، والغلاء الفاحش الذي طال السلع والخدمات، وتراجع قيمة الليرة السورية أمام الدولار، يستمر تنظيم الدولة الإسلامية بإصدار القوانين والفتاوى المُلزمة لسكان المناطق التي يسيطر عليها. وكانت آخر فتاواه أن أصدر قراراً جديداً يفرض على أصحاب الأعمال التجارية ضريبة جديدة تحت مسمى: "زكاة البضائع".

وبموجب هذا القرار فرض تنظيم الدولة الإسلامية على أصحاب السيارات التي تعمل بنقل النفط غرامة بنسبة 5.2 بالمئة من صافي ربحه عن كل شحنة، وذلك بعد تحديد قيمة السيارة والحمولة من النفط والمرابح التي يمكن أن تعود على صاحب السيارة، إضافة إلى السيارات التي تحمل البضائع والمواد الغذائية القادمة من أي مكان.

ويشتكي الأهالي من سلوك عناصر التنظيم تجاههم، إذ وصف أحد سكان ريف الحسكة ممارساتهم الأخيرة بـ "تشليحة سريعة"، تعليقاً على الغرامات والأتاوى التي فرضها التنظيم مؤخراً في ريف الحسكة الجنوبي، أحد أكبر معاقله.

وقال (أ. ع)، وهو أحد سكان ريف الحسكة الجنوبي، لـ "سوريتنا": "إن التنظيم رفع سعر الخبز إلى 120 ليرة بعد أن كان سعر الربطة 80 ليرة، وذلك بعد تخفيض عدد أرغفة الخبز، وانخفاض الجودة أيضاً، مضيفاً: "أصدر التنظيم قراراً بمخالفة الباب المفتوح بمبلغ ٢٥ ألف ليرة، ومخالفة الكهرباء بالمبلغ نفسه، وذلك لزيادة عائدات التنظيم على حساب البسطاء".

وفي سياق آخر، خفّض التنظيم رواتب عناصره إلى 50 دولاراً شهرياً للعنصر الواحد، بعدما كان يتقاضى عناصره مبالغ تزيد عن الـ 100 دولار أمريكي. في حين عمد إلى حجب إعالة الأب والأم عن ذوي القتلى من عناصره الذين قضوا في معاركه ضد قوات النظام أو فصائل المعارضة المسلحة، وقام التنظيم بإلغاء الراتب الذي كان يمنحه إلى ذوي الشاب الأعزب الذي يقتل في صفوف التنظيم".

وفي أول ردة فعل من نوعها على منهجية التنظيم في التعامل مع عوام السكان قام مجموعة من شبان المنطقة بإزالة لوحات وإعلانات تخص التنظيم، وكتبوا عوضاً منها "الجيش الحر قادم"، الأمر الذي يعكس حجم الاحتقان لدى الأهالي.

ويفسر متابعون هذه الخطوةَ بأن "تنظيم الدولة" ربما يعاني من ضائقة مالية، نتيجة قتاله على عدد كبير من الجبهات في سوريا والعراق، واستهداف طيران التحالف المتكرر لمنابع النفط التي يسيطر عليها، والتي تعدّ من أهم مصادر تمويله وأكبرها.

القامشلي: خبز بطعم النخالة

سوريتنا - القامشلي - جوان تتر

عادت أزمة الخبز إلى الظهور مؤخراً في مدينة القامشلي، خصوصًا مع وصول أعداد كبيرة من نازحي المحافظات الأخرى إليها.

وعلى الرغم من وجود فرن صغير في كل حي ينتج الخبز السميك، الذي تختلف نوعيته عن الخبز الذي تنتجه الأفران الحكومية الآلية، فإنّ هذه الأفران الصغيرة باتت تعتمد على مطاحن محلية لإنتاج الطحين وإمداد الأفران بهذه المادة الرئيسة.

وبدأ أهالي المدينة يشتكون من رداءة نوعية الخبز، إذ يقول أحمد موفق، العامل في أحد الأفران الصغيرة: "إن سبب رداءة نوع الخبز الذي نبيعه للناس مؤخراً هو انخفاض جودة الطحين المقدّم من قبل الجهات المختصّة، فالطحين الذي نستعمله حالياً هو من النوع الرديء، ولكننا لا نملك أيّ حلّ لهذه المشكلة، وما يحصل الآن هو أنّ طحن القمح يتمّ مع قشوره من دون غربلته وتنظيفه بالشكل المناسب، الأمر الذي يؤدّي إلى إنتاج خبز سيئ، خصوصًا مع رداءة الآلات المُستخدمة في الطحن، كما أنه لا يتم إمدادنا بالكمية اللازمة من قبل المؤسسات المسؤولة لتغطية النقص الحاصل في الطلب المتزايد دوماً على هذه المادة".

على الصعيد نفسه، يؤثر ارتفاع الأسعار المستمر بالنسبة لمعظم المواد التموينية سلباً في أسعار بيع مادة الخبز، إذ يتراوح سعر ربطة الخبز بين (35) و(300) ليرة سوريّة، بينما يصل سعر رغيف الخبز السّميك إلى (10) ليرات، ناهيك عن الأفران التي تعمل خارج أوقات الدوام في الفترات المسائية، والتي تستغل الفرصة لترفع من سعر رغيف الخبز السّميك إلى حوالي (25) ليرة.

تقول فاطمة، وهي إحدى سيدات مدينة القامشلي: "إنّ ارتفاع أسعار الخبز يسبّب لنا قلقاً شديداً، ولا نبصر أيّ حلّ يلوح في الأفق ولا ندري إلى من نتوجّه، وعندما نسأل أصحاب الأفران عن نوعية الخبز الذي يصنعونه، والذي بات لونه مائلاً إلى السُّمرة ناهيك عن طعمه السيئ، يخبروننا عن رداءة نوعية الطحين المُستخدم، من دون الخوض في الشرح حول الأزمة التي تسبّب إرباكاً لعمّال الفرن، وأحياناً يصل بهم الحدّ إلى الامتناع عن البيع لمجرّد مطالبتنا بتحسين نوعيّة الخبز".

في مدينة القامشلي ثمة فرنان آليان لإنتاج الخبز، أحدهما خاضع لسيطرة قوّات النظام، والآخر واقع تحت سيطرة السلطات الكرديّة. والحاصل الآن هو أنّ الفرن التابع لقوات النظام، (الذي هو أعلى إنتاجيّاً قياساً إلى الفرن الآخر)، لا يمدّ المواطنين بهذه المادة بالشكل الكافي، لا بل في أغلب الأحيان يتمّ الاتّفاق بين عناصر من قوّات النظام ومأجورين على بيع ربطات الخبز للمواطنين على الأرصفة خارج مقرّ الفرن، وبأسعار استغلاليّة مرتفعة، ما يُرغم السكان في بعض الأحيان على شراء ربطة الخبز بسعر مرتفع يصل إلى الـ 300 ليرة سورية، عوضاً من الشراء من الفرن مباشرةً بسعر 35 ليرة سورية تقريباً، الأمر الذي يشكّل عبئاً اقتصادياً على الأسر في مدينة القامشلي، في ظلّ لامبالاة المسؤولين عن هذا الفرن.

يُذكر أن وزارة التموين والتجارة الداخلية التابعة للنظام قررت مؤخراً زيادة كمية الطحين المُستخرج من كل 100 كغ إلى 95 كغ بدلاً من 85 كغ، مما زاد من كمية النخالة في الطحين. وقد قال بعض الأطباء في المدينة إنّ وجود النخالة ضمن الخبز يؤدي إلى تقرحات معدية والتهابات بالأغشية القولونية، إضافة إلى حالة من الإمساك، خصوصاً لدى من يعاني صعوبة في الهضم، فضلاً عن تأثيرها في الأطفال. في حين تعدّ محافظة الحسكة الأولى بإنتاج القمح في سوريا، ويتميز إنتاجها بالنوعية الممتازة.

الأسد يضاعف رسوم الجوازات وقنصلية إسطنبول تمدد في يوم واحد

سوريتنا برس

أصدر بشار الأسد في 21 من نيسان الجاري مرسوماً أقرّ فيه مضاعفة رسوم منح جوازات السفر أو تجديدها أو تمديدها للسوريين جميعهم خارج البلاد، وفق ما نقلته وكالة سانا التابعة للنظام.

وبلغت كلفة الحصول على جواز جديد وفق المرسوم الجديد 400 دولار أميركي أو ما يعادلها باليورو، في حين تبلغ كلفة التجديد أو التمديد 200 دولار أمريكي أو ما يعادلها.

وبهذا الارتفاع تكون التكاليف السابقة تضاعفت، بعد أن كان القانون رقم واحد الصادر في العام 2014، والذي جاء في إطار تعديل رسوم الأعمال والخدمات القنصلية، حدد الرسم القنصلي للجواز أو وثيقة السفر للسوريين المقيمين في الخارج بـ 200 دولار، وللفوري بـ 400 دولار.

هذا ويرى المتخصص في الشؤون الاقتصادية أحمد العلي أنّ القرار "يهدف إلى جمع الأموال من جيوب السوريين خارج البلاد، في إطار مساعي حكومة النظام لتدارك الخسائر الاقتصادية الكبيرة التي لحقت بها مؤخراً، وذلك من دون أي اعتبار لما يعانيه السوريون خارج البلاد من ضائقة مادية، خصوصاً أن القسم الأكبر منهم هم من المهجرين واللاجئين، والذين اضطرتهم ظروف الحرب إلى الفرار خارجاً".

وأضاف العلي أنه "مما لاشك فيه أن النظام يسعى إلى ابتزاز السوريين في الخارج، خصوصاً أن معظمهم من معارضيه، وهو ما يبدو واضحاً من خلال حرمان الكثير منهم من حق الحصول على الجواز بحجة أنهم مطلوبون إلى الأجهزة الأمنية".

وعقب صدور المرسوم حدد وزير داخلية النظام محمد الشعار مدّة صلاحية الجواز الجديد الممنوح لمن هم خارج البلاد بسنتين بدلاً من ست سنوات، ولم يذكر مدة صلاحية الجواز بعد تجديده.

وفيما يتعلق بإجراءات تجديد جوازات السفر للسوريين في القنصلية السورية بمدينة إسطنبول التركية، نشر الصحفي سامر كنجو عبر صفحته على فيسبوك أن تمديد الجوازات السورية أصبح بعد القرار الجديد لمدة سنتين فقط، ولم يعد هنالك تمديد لمدة سنة واحدة أو أربع سنوات كما كان في السابق.

وذكر كنجو عقب زيارته للقنصلية أنه لم يعد يتطلب تجديد الجواز موافقات أمنية من سوريا، أو تقديم طلب مسبق، وأصبح الجواز يمدد في يوم واحد من القنصلية مباشرة، وذلك بعد الحصول على موعد.

ويأتي قرار الأسد في الوقت الذي تجاوز فيه سعر صرف الدولار الأميركي حاجز الـ 300 ليرة سورية في السوق السوداء، فيما بقي السعر الرسمي لصرف الدولار عند حدّ الـ 220 ليرة، ووصل سعر صرفه في الحوالات، والذي يقره البنك المركزي، إلى 260 ليرة.

أحد عناصر الدفاع المدنية في الباب - ريف حلب | عدسة سوريتنا

الدفاع المدني في المناطق المحررة
فرق تطوعيّة ومشاركة نسائية وليدة

سوريتنا - عبير آغا

شكّل الدفاع المدني السوري على مدى السنوات الماضية سنداً ومنقذاً حقيقيين للمنكوبين والمتضررين السوريين في معظم المناطق المحررة، وقد استطاعت فرقه المنتشرة في معظم المحافظات تسجيل أرقام قياسية من حيث عمليات الإنقاذ والإسعاف التي تقوم بها في ظل القصف اليومي الذي تتعرض له المدن والقرى الخاضعة لسيطرة قوات المعارضة المسلحة من قبل قوات النظام السوري.

وحفّز النجاح المؤسساتي والتنظيمي الذي يعمل به الدفاع المدني على جذب المزيد من المتطوعين وتوسيع فريق العمل. مركز عفرين هو أحدث فرق الدفاع المدني في مدينة حلب، ابتدأ عمله منذ بداية شهر آذار الماضي، وهو يتبع إدارياً إلى مديرية الدفاع المدني في حلب. يوضح بدرخان مصطفى، وهو مدير الفريق، لجريدة سوريتنا أنّ "الفريق يتكون حالياً من 23 متطوعاً، بينهم 6 متطوعات، ويمتلك سيارة إسعاف، إلا أنّه لايزال يفتقد الكثير من المعدات والآليات".

مهام إضافية

تتمتع مدينة عفرين بحالة من الهدوء والأمان مقارنة مع المناطق المحيطة، ويفسر مصطفى أن الحاجة إلى وجود الدفاع المدني فيها تأتي من عدم وجود فرق إسعاف وإنقاذ تعمل بشكل مجاني، فالخدمات الصحية جميعها مأجورة، إضافة إلى أنه يعيش فيها اليوم ما يزيد عن مليون و200 ألف إنسان، إلا أنه لا يوجد فيها حتى مركز إطفاء"، يكشف أيضاً أنّ "الهوية الإنسانية المحايدة التي يتمتع بها الدفاع المدني سورية، وكونه يعمل بشكل مستقل محايد من دون تفريق بين الأعراق والطوائف، كانت دافعاً كبيراً لتكوين فريق عفرين".

يقول مدير الدفاع المدني في حلب، عمار السلمو، لجريدة سوريتنا: "نسعى ليكون مركز عفرين أحد أولوياتنا، فهو يعمل اليوم بإمكانيات بسيطة، ولايزال في مرحلة الانطلاق وبحاجة إلى الكثير من الدعم. سنقوم بتزويده خلال الأيام أو الأشهر القادمة بالأساسيات من المعدات وسيارات الإطفاء". ويضيف: "يتضمن عمل الفريق اليوم المشاركة في نشاطات مدنية، كاللقاحات والأعمال الإغاثية، خصوصًا أن المدينة تستضيف أعداداً كبيرة من النازحين إليها".

من جهته، يفصّل بدرخان أن نشاطات الفريق تشمل حالياً "الإسعاف، وحملات التوعية للناس في التجمعات، وللأطفال في المدارس، إضافة إلى زيارة المخيمات الموجودة في عفرين، وتقييم الوضع الصحي للنازحين"، ويتابع: "آخر حملة قمنا بها بدأت في 16 من شهر نيسان/إبريل الجاري، ضمن مدرسة ابتدائية، عرّفنا خلالها عن عملنا كدفاع مدني، وكيف يمكن للناس الاستفادة منه في حالات الطوارئ، إضافة إلى التدريب على التعليمات الأساسية للتصرف أثناء القصف والانفجارات والاحتماء من أذى النيران وجرات الغاز والمحاليل الكيميائية".

مشاركة نسائية

على الرغم من الحضور النسائي القوي في العديد من المنظمات والفرق الإغاثية والطبية الأخرى، إلا أن المشاركة النسائية في الدفاع المدني كانت محدودة خلال الفترة الماضية، وهو ما سوّغه كثيرون بالخطورة الكبيرة التي تكتنف طبيعة العمل، مع هذا بادرت العديد من الفتيات للتطوع في فرق الدفاع في كل من حلب وإدلب. ويلفت السلمو إلى أن المشاركة النسائية التي يتميز بها فريق عفرين ذات أهمية كبيرة في التأكيد على هوية العمل الإنساني الذي يقوم به الدفاع المدني في سوريا، ويشير إلى أنّ "أعداد المتطوعات في الدفاع المدني وصلت إلى 6 متطوعات في حلب و14 متطوعة في إدلب، عدا عن كثيرات غيرهن من اللواتي خضعن لتدريبات في عمليات الإسعاف والإنقاذ ليقمن بالمساعدة في حالات الطوارئ في محيطهن".

ميرفان مصطفى، هي إحدى المتطوعات في فريق عفرين، تقول إنها "تجد في نفسها كأنثى القدرة على العمل في هذا المجال، لذا فهي لن تبخل ببذل أي جهد لخدمة الناس ومساعدتهم والتخفيف من معاناتهم"، وتضيف أنّها "لطالما حلمت أن تعمل في مؤسسة تحمل القيم الإنسانية والمبادئ التي يتمتع بها الدفاع المدني اليوم". وتشجع ميرفان الفتيات والنسوة الراغبات في التطوع للمبادرة والانضمام الى الدفاع المدني، وتقول: "ما تمر به سوريا وما يعانيه الناس هو مسؤوليتنا

الدفاع المدني في عفرين - ريف حلب | عدسة سوريتنا

جميعاً، لا عذر لأحد لأن ينأى بنفسه عن تقديم العون".

مخاطر

تعمل فرق الدفاع المدني في ظل الكثير من المخاطر، وتبعاً لأحمد عبد الله، وهو أحد المتطوعين، فإنّ "الطيران الحربي التابع لقوات النظام يتقصّد استهداف المنطقة نفسها بعد عدّة دقائق، بعد وصولنا إلى المنطقة، وهو ما يتسبب في وقوع المزيد من الضحايا من الناس وعناصر الدفاع المدني"، ويضيف: "يتمتع الجميع بروح التضحية، نبادر للمساعدة من دون أن نفكر بأنفسنا أو بعائلتنا، لن نتمكن من العمل أو الإنقاذ إن لم نفعل ذلك".

أما سامر، وهو متطوع آخر، فيشير إلى الضغوط النفسية الكبيرة وحالة التخبط الوجداني الذي يعانونه: "نختبر خلال ساعات الإنقاذ الكثير من المشاعر، تارةً أشعر بالغبطة عندما أرى إنقاذ إنسان من تحت الأنقاض وهو لايزال حياً، وتارةً بالأسى لرؤية الجثث والحالات الإنسانية المفجعة. أجهد نفسي في التركيز على آلية العمل، لكن لا يمكنني الانفصال عما أشاهده أمامي". يعترف سامر أنه فكر مراراً بترك العمل إلا أنه تخلى عن الفكرة مؤخراً، فأهمية ما يقوم به تفوق أهمية ما يعانيه، ويقول: "سأستمر في العمل ما دمت قادراً عليه".

شح المعدات وانعدام الرواتب

وتعاني فرق الدفاع المدني اليوم من نقص الكثير من المستلزمات والمعدات في ظل تزايد الأوضاع الأمنية سوءاً، وتراجع حجم الدعم الذي تحصل عليه. وقد أطلق مجموعة من الناشطين مؤخراً حملة لمساندة فرق الدفاع المدني في إدلب عقب تحرير المدينة، وأوضح بيان صادر عن الإدارة أن الفريق بحاجة ماسة إلى المستلزمات والتجهيزات، كسيارات الإسعاف، والوقود اللازم لتشغيلها، والمعدات اللازمة لرفع الأنقاض وانتشال المصابين والضحايا، خصوصًا بعد الحملة الشرسة التي شنتها قوات النظام على المدينة، والتي استهدفت البشر والحجر".

وأشار إلى أن الفرق تقوم بعملها منذ أكثر من عام من دون أي أجر، وأن الدعم اللازم للمصاريف التشغيلية انقطع منذ أربعة أشهر. وقال مجد خلف مدير العلاقات العامة إنه "لا يخفى على أحد حجم العمل الذي تقوم به فرق الدفاع المدني في إدلب، والتضحيات التي قدموها في ظل انعدام المكافآت ونقص المصاريف التشغيلية، نحن لا نطالب برواتب في هذه الفترة بقدر ما نطالب بمصاريف تساعدنا على إنجاز مهمتنا الإنسانية". في هذا الإطار أكّد السلمو أن فرق الدفاع المدني عامة منقطعة من الرواتب، ويضيف "نسعى جاهدين لتأمينها، وقد ناشدنا الجميع ولم نجد حلاً حتى اللحظة".

أئمة مساجد "حلب الغربية" يدعون المدنيين إلى حمل السلاح والأهالي مستاؤون من "المشايخ"

سوريتنا - حلب = فؤاد الأحمر

انطلقت في الآونة الأخيرة من مساجد مناطق حلب الخاضعة لسيطرة قوات النظام خلال صلاة الجمعة والدروس الدينية دعوات من الأئمة موجهة إلى المدنيين تحثهم على حمل السلاح في وجه فصائل المعارضة في حال وصلت المعارك إلى أحيائهم، كما دعا الأئمة إلى إرسال النساء إلى محافظات أخرى، تخضع لسيطرة قوات النظام، وخص بعض الأئمة مدينة اللاذقية، معتبرين أنها الملاذ الأكثر أمناً.

وتوحدت عناوين الخطب يوم الجمعة في المساجد جميعها في مناطق حلب الغربية، وحثت أهالي حلب على حمل السلاح، وحذرتهم من خطورة سيطرة قوات المعارضة على المدينة. جاءت هذه الدعوات بناء على توجيهات من ضباط الأمن في حلب، إذ تتلقى المساجد قبل كل صلاة جمعة ورقة تكتب فيها المحاور الأساسية التي يجب التطرق إليها.

وأثارت هذه الدعوات غضب الحلبيين، ورأى معظمهم فيها إساءة إلى أهل المدينة، كون الأئمة تطرقوا إلى النساء ووصف بعضهم الشبان بالمتقاعسين في الدفاع عن أعراضهم، واعترض بعض المصلين على كلام الأئمة أثناء الخطبة وردوا عليهم مباشرة، ومنهم من رفض أن يؤدي الصلاة خلفهم.

وشهد جامع الصديق في حي الجميلية مغادرة عدد من الشبان من دون أداء صلاة الجمعة، قبل أن يُنهي الخطيب (علاء الدين زعتري) خطبته. وعرف عن الزعتري قربه من ضباط الأمن في حلب، وقد وصف الشباب في خطبته بالجبناء لأنهم يهربون من الالتحاق بالخدمة الإلزامية والاحتياطية، مطالباً أهالي حلب جميعهم بحمل السلاح، كما دعا الزعتري علانية وعلى منبر المسجد أهالي حلب جميعهم إلى إرسال نسائهم إلى مدينة اللاذقية، مدعياً أن هذا الإجراء من باب الخوف على الأعراض.

وقال أبو فيصل أحد سكان حي الجميلية لـ "سوريتنا": "إنه من غير المنطقي أن نهجّر نساءنا خارج حلب، ونتركهن وحدهن، إن هذا الأمر يخالف عاداتنا وبيئتنا، ومن المستحيل أن أعود ثانية لأصلي في هذا المسجد مادام الشيخ الزعتري إمامه، لأنه مجرد عميل يحاول إثبات ولائه لضباط الأمن".

ولم يكن الزعتري هو الإمام الوحيد الذي أثار بخطبته غضب أهالي حلب، بل كان هناك أئمة آخرون كالشيخ "محمد نديم الشهابي" إمام جامع الفتح في حي المحافظة، والذي كان مضمون خُطبه في هذا الشهر مشابهاً لخط الشيخ الزعتري ولكن بحدة أقل، إذ طالب الشَهابي الآباء بإلزام أبنائهم بالالتحاق بصفوف الجيش، وعدم السماح لهم بالهروب من أداء خدمتهم الإلزامية، كما تطرق الشيخ الشهابي إلى ما أسماه خطورة دخول المسلحين إلى حلب، مدعياً أنه يتلقى تهديدات يومية من قبل معارضين مسلحين، يتوعدون فيها بقتل كل عائلة موالية للنظام في حلب عند تمكنهم من السيطرة على كامل المدينة.

وفي السياق نفسه قال الأستاذ عامر "إن الشهابي يطالبنا بحمل السلاح ويدفعنا إلى الموت وأولاده جميعاً جالسون في المكاتب ويسعون وراء المناصب في وزارة الأوقاف وغيرها، وعندما يشعر بالخطر سوف يكون أول الهاربين مع عائلته، والتهديدات جميعها التي يدعي أنها تأتيه هي مجرد تلفيق ليحاول هذا الشيخ أن يخيف بها أهالي حلب".

وفي غضون ذلك، طالب أهالي حلب أئمة المساجد بالتوقف عن دعوة الشبان إلى حمل السلاح، معتبرين أن هدفها إثارة الفتنة وتحريض الشبان على القتل ودَفعهم إلى الموت. كما علمت "سوريتنا" أن مجموعة من أهالي حلب، طالبت اللجان المسؤولة في جامعي الفتح والصديق بإجبار أئمة المسجدين على تقديم اعتذار عن الكلام الذي وجد فيه الكثير من الحلبيين إساءة لهم.

وقال السيد عمر، وهو أحد سكان حي المحافظة ومقرب من لجنة جامع الفتح: "استقبلت لجنة الجامع الأهالي ولكنها اكتفت بالاستماع إلى طلباتهم ولم تعدهم بشيء، لأن لجنة الجامع لا حول لها ولا قوة ولا تستطيع حتى أن توجه أي ملاحظة للشيخ محمد نديم الشهابي، فهو لديه حصانة ودعم كبير من قبل ضباط المخابرات، كما لا يستطيع أي مواطن الكلام معه لأنه دائماً محاط بحراس شخصيين".

وكان مفتي النظام أحمد حسون تحدث قبل بداية الشهر الحالي عبر وسائل إعلام النظام، مطالباً قوات الجيش والميليشيات الموالية لها بقصف مناطق سيطرة المعارضة وإبادتها على حد تعبيره، ودعا قوات النظام إلى الهجوم على مناطق سيطرة المعارضة بدلاً من السياسة الدفاعية التي تنتهجها حسب قوله.

كوباني أمام محنة إعادة الأعمار

سوريتنا - خوشمان قادو

تعود الحياة بشكل تدريجي إلى مدينة عين العرب "كوباني" بعد عودة الآلاف من أبنائها، الذين فرّوا إلى البلدان المجاورة إثر هجوم تنظيم "الدولة الإسلامية" على المدينة وسيطرته على قسم كبير منها، ليبدؤوا حياةً جديدة مع ما خلفته المعارك من دمار طال حوالي 80 ٪ من بنيتها التحتية، حسب ما صرحت به رئاسة الإدارة الذاتية هناك.

وعقب استعادة السيطرة على المدينة تعالت النداءات من أجل إعادة إعمارها وتأمين عودة المواطنين إليها، وقد شكّلت الإدارة الذاتية لجنة لإعادة الإعمار، كما تشكلت لجنة مستقلة للغرض نفسه.

وصادق برلمان إقليم "كردستان العراق"، إثر نداء رئيس الإقليم مسعود البرزاني، على تقديم الدعم لإعادة إعمار كوباني، إذ شهدت المدينة وصول العديد من الوفود المختصة، بقصد الوقوف على كيفية عمل إعادة الإعمار وآليته، في الوقت الذي أبدت فيه بعض الدول الأوروبية استعدادها لتقديم الدعم أيضا.

ويقول أبو شيرزاد، صاحب أحد المحال التجارية، لسوريتنا: "يوجد فرق كبير بين فترة ما قبل الحرب وما بعدها، الآن كميات السلع والمواد الغذائية التي تدخل إلى المدينة قليلة، مما يجعل البيع قليلاً أيضاً، لكن الحياة تعود إلى المدينة تدريجياً، وبات الناس يدركون أنهم أمام محنة أكبر، وهي بناء مدينتهم من جديد".

من جهتها قالت الصحفية (شيرين تمو) من كوباني لسوريتنا: "تلقّى أبناء المدينة خبر تحريرها بالفرح والزغاريد، فنشطت حركة العودة خلال الشهر الأول، إلا أن فرحة الأهالي بالتحرير أعمتهم عن ظروف الحياة القاسية التي سيعانونها في مدينة استمرت فيها الحرب أربعة أشهر، ودام فيها الحصار أكثر من عامين" مشيرة إلى أنّ كوباني لاتزال محاصرة من جهاتها الأربعة".

وتابعت تمو: "وحدهم التجار يتحكمون بأسعار المواد التي يحصلون عليها من تركيا، معظم المواد مفقودة في المدينة بشكل تام، كحليب الأطفال. لا كهرباء تنير المدينة ولا ماء يكفي حاجات سكانها، أما الذين تدمرت منازلهم إثر قصف طائرات التحالف لمواقع التنظيم فلا يزالون لاجئين في دول الجوار وغيرها".

وبعد انقطاع دام أكثر من ستة أشهر تم افتتاح المدارس في المدينة لإتمام العملية التربوية، وإعادة الطلاب إلى صفوف الدراسة.

وجاء ذلك بعد عودة اللاجئين من تركيا ومطالبتهم بتسجيل أبنائهم في المدارس، إذ أوضحت مصادر من داخل المدينة أن المدارس ستُفتتَح حسب عدد الطلبة الموجودين، وسيكون التدريس باللغتين الكردية والعربية، مشيرة إلى أن طلبة الشهادتين الإعدادية والثانوية يمكنهم التسجيل في كوباني وتقديم الامتحانات في حلب أو أي محافظة أخرى.

وكان وفد من المجموعة الاستشارية للألغام MAG وصل إلى كوباني من بريطانيا مؤخراً، بهدف تقديم المساعدة والدعم لإزالة الألغام، وذلك بعد أن وجّهت رئاسة المجلس التنفيذي نداء إلى المنظمات المختصة لإزالة الألغام التي تركها تنظيم "الدولة الإسلامية"، حرصاً على سلامة المواطنين العائدين.

كذلك ناشدت الإدارة الذاتية، إضافة إلى المنظمات الدولية وبعض الدول الأوروبية، الحكومة التركية فتح ممر إنساني عبر بوابة مرشد بينار، لتسهيل إعمار المدينة وعودة الأهالي، مما يسمح أيضاً بدخول مواد البناء والحاجات الأساسية، من المواد الغذائية والتموينية، والأدوية والمستلزمات الطبية، فضلاً عن فتح المجال أمام حركة التجارة.

يُذكر أن مقاتلي وحدات حماية الشعب، بالاشتراك مع وحدات حماية المرأة وقوات البشمركة وفصائل من الجيش الحر، استعادوا السيطرة على كوباني في 26 من كانون الثاني من العام الجاري، بمساندة مقاتلات التحالف الدولي.

مسؤول تركي في مدينة كيليس يترك كرسيّه لطفلة سوريّة

سوريتنا برس

تسلمت الطفلة السورية "زهراء تيت" منصب نائب والي مدينة كيليس "وداد يلماظ"، والذي يشغل منصب مسؤول مخيم "إلبيلي" للاجئين بذات الوقت، وذلك ضمن فعاليات احتفال الجمهورية التركية بعيد السيادة الوطنية والطفولة يوم الخميس 23 نيسان.

وأفاد يلماظ لوسائل الإعلام التركية، أن "زهراء فقدت والدها في الحرب الدائرة في سوريا"، مضيفا أنه "يعيش سعادة بالغة لترك منصبه لطفلة سورية في هذا اليوم المميز، حيث احتفلنا اليوم مع الأطفال السوريين الفارين من الحرب والظلم، في عيد 23 نيسان للسيادة الوطنية والطفولة الذي أهداه مؤسس الجمهورية التركية أتاتورك لكافة الأطفال.

ولاحتفالات 23 نيسان تقليد كبير في تركيا ويعطي بعض الأطفال فرصة لاستبدال الكبار، حيث يقوم رئيس الجمهورية، ورئيس الوزراء، وأعضاء في البرلمان، وحكام ولايات، وقادة شرطة وعدد من المسؤولين رفيعي المستوى بترك كراسيهم ليجلس عليها الأطفال ليوم واحد في إطار التعبير عن رمزية هذا اليوم.

الحسكة: خزان القمح السوري، بين الترحيل وسوء التخزين

سوريتنا - الحسكة - عدنان أبو كنان

تقف مدينة الحسكة وهي خزان القمح السوري على أعتاب أزمة كبيرة نتيجة النقص الذي تشهده في مخزونها من القمح وهي تحت سيطرة نظام الأسد، ويرجع هذا النقص بشكل أساسي إلى الترحيل المستمر من قبل النظام لهذا المخزون، وإلى سوء التخزين وتبديد الكميات المتوفرة بطرق غير شرعية.

النظام يفرّغ مراكز التخزين في الحسكة إلى مدن أخرى

شهدت الأسابيع الأخيرة عمليات شحن مكثفة لمادة القمح نفذها النظام، من مراكز تخزين الحبوب التي تتوزع ضمن مناطق سيطرة القوات التابعة لحزب الاتحاد الديمقراطي PYD، ومناطق سيطرة النظام في محافظة الحسكة، وكان الشحن باتجاه مناطق في دمشق وحلب وميناء طرطوس.

وذكر مصدر مطلّع لـ"سوريتنا"، فضّل عدم الكشف عن هويته لدواعٍ أمنية، أن عمليات الشحن هذه تمت بموجبَ اتفاقية لاستبدال القمح القاسي بالقمح الطري، عقدها النظام مع إحدى الشركات الإيطالية، وهي شركة "كاسيلو"، وتنص الاتفاقية على قيام النظام بنقل مادة القمح القاسي من مراكز وصوامع الحبوب في الحسكة إلى ميناء طرطوس، ليصار إلى شحن الكمية، وهي 100 ألف طن، عن طريق البحر إلى إيطاليا. في المقابل تلتزم الشركة بإيصال الكمية نفسها من القمح الطري الذي يُستخدم في صناعة الخبز، وتعويض النظام بمبلغ 10 دولارات عن كل طن كمصاريف لنقل الكمية براً إلى الساحل.

وأكد المصدر أن عمليات النقل بدأت مطلع شهر آذار الفائت، وقد تم نقل أكثر من 75 ٪ من الكمية.

شحن القمح يؤكد تنسيق النظام مع تنظيم "الدولة الإسلامية"

فرض تنظيم الدولة مبلغ 300 ألف ليرة على كل شاحنة تمر في مناطق سيطرته، وذلك وفقاً لـ (س. ح)، موظف في قطاع الحبوب، والذي أضاف أنه بعد عبور نحو 70 شاحنة أوقف التنظيم تنفيذ هذا القرار، وبدأ بفرض نسبة 25٪ من الكمية المشحونة لقاء السماح بعبورها، في إشارة واضحة إلى مدى التنسيق بين التنظيم والنظام في مجال عبور كثير من المحاصيل الاستراتيجية في المنطقة.

ولفت إلى أن التنظيم حصل على كمية 25 ألف طن من القمح القاسي خلال فترة أقل من شهرين من عمليات الشحن، المستمرة إلى الآن، إذ لا بديل من مرور قوافل الشحن في الأراضي التي يسيطر عليها في الحسكة والرقة.

سوء تخزين وخسائر بالمليارات

وبالإضافة إلى عمليات الشحن التي قام بها النظام، فإنه تعامل بطريقة سيئة مع المخزون المتبقي، حيث ذكر المصدر السابق لسوريتنا أن مؤسسة إكثار البذار في مدينة الحسكة قامت بتخزين كمية 200 ألف طن من القمح المُحسّن في مراكز تابعة للمؤسسة خلال موسم الشراء للعام الفائت، وهذا عادة يستخدم للبذار في المواسم اللاحقة، ونتيجة لسوء ظروف التخزين وعدم توفير مستلزماته، من شوادر وأرضيات صالحة ومستودعات، اجتاحت الأمطار هذه المخازن، الأمر الذي عرّض كميات كبيرة منها للتلف، (نسبة 60٪ بحسب تقديرات رسمية)، وتحولت هذه الكميات التالفة إلى "لصاقات"، أي غذاء للأسماك، تقدر قيمتها بأكثر من 6 مليارات ليرة، تضاف إلى خسائر هذا القطاع.

كما تعرضت الأكداس المخزنة في مركز الثروة الحيوانية وجرمز في القامشلي إلى انهيارات كبيرة، أدت إلى إتلاف كميات مماثلة، وذلك نتيجة عدم ملاءمة الأراضي الترابية للتخزين ونفاد مواد التعقيم وغيرها، مما زاد من حجم الخسائر وانتشار بعض الآفات التي أصابت المخزون وحولته إلى مواد شبه علفية، بحسب أحد الموظفين.

ويرى ناشطون من الحسكة أن النظام يواجه هذه المشاكل والخسائر كلها بعدم الاكتراث لمستقبل هذه المحافظة، فقد وجهت حكومته بعدم شراء محاصيل الموسم الحالي، الذي بات على بُعد أيام من الآن. ويشتكي المسؤولون عن عمليات التخزين من نقص حادٍ في مواد التعقيم المرافقة للتخزين، مثل "الديتا غاز - فوستوكسين". مما أدى إلى انتشار جرثومة "الخابرة" في القمح .

ويتجه مسؤولو النظام إلى مواجهة الحاجة المتزايدة لمادة الطحين إلى استجرار كميات كبيرة من مدينة القامشلي، بهدف طحنها وتحويلها إلى دقيق تمويني صالح للخبز، بعد نفاد الكميات المخزنة في الحسكة.

النظام يواجه النقص بزيادة نسبة النخالة بالخبز

يشتكي الأهالي في عموم محافظة الحسكة من رداءة الخبز في الآونة الأخيرة، من حيث الشكل والطعم، بعد أن قررت وزارة التجارة في حكومة النظام زيادة نسبة النخالة في مادة الطحين من ٪75 إلى ٪95، وهذه النسبة تعد الأكبر، وهي تجعل من الخبز مادة غير قابلة للاستهلاك في الظروف العادية.

وذكر مصدر طبي لسوريتنا أن وجود هذه النسبة من النخالة والشوائب الأخرى في مادة الطحين، كقشرة القمح والقش وغيرها، يؤدي بالضرورة إلى العديد من المشاكل الصحية، خصوصًا لدى كبار السن، إذ تؤدي إلى تقرّحات معَديّة والتهاب الأغشية القولونية وعسر الهضم، وتصيب الأطفال بالتليّف والتسمّم الغذائي.

خسائر مؤسسة الحبوب في القامشلي

تسهم محافظة الحسكة بنسبة عالية في إنتاج سوريا من القمح، حيث يصل معدل الإنتاج السنوي إلى أكثر من مليون طن، ويُعد القمح السوري القاسي من أجود أنواع القمح عالمياً. وعلى الرغم من ذلك سجلت المؤسسة العامة لتجارة وتصنيع الحبوب خسائر كبيرة في الأشهر الأخيرة، وذلك وفقاً لوثيقة مسربة من المؤسسة المذكورة، موجهة إلى وزارة الاقتصاد في حكومة النظام، في شباط الفائت. تتحدث الوثيقة عن خسائر المؤسسة حتى نهاية عام 2014، والتي تقدر بنحو مليونين ونصف المليون من القمح في المحافظة.

وجاء في هذه الوثيقة أن لجنةً مشكّلة من قبل المؤسسة العامة للحبوب قامت بإحصاء الخسائر في فرع الحبوب في القامشلي، وقد بلغت الخسائر 2423000 طن من القمح بشقيه الطري والقاسي، و85 ألف طن من الشعير. وأشارت الوثيقة إلى أن خسارة المؤسسة بلغت 18 مليار ليرة سورية، أي ما يقارب الـ (70) مليون دولار. كما أكدت خروج عدد كبير من مراكز الحبوب عن سيطرة النظام، فلم يعد يوجد سوى أربعة مراكز تابعة للمؤسسة، يوجد فيها 60 ألف طن من القمح، وهي ضمن مناطق سيطرة النظام في الحسكة والقامشلي. ولفتت الوثيقة إلى تدمير أكثر من 30 مركز حبوب وصوميعة، بعضها بشكل كامل وبعضها الآخر بشكل جزئي، وتم ذلك من قِبل جهات مسلحة، بعض هذه المراكز يقع ضمن سيطرة الوحدات الكردية.

تعرّف عن قرب على بسام القاضي

■ معتز أسامة

ضجت مواقع التواصل الاجتماعي خلال الأيام الماضية بما نشرة بسام القاضي، الذي يعرّف عن نفسه بأنّه ناشط في مجال حقوق المرأة والطفل، عن ضحايا قوارب الهجرة غير الشرعية الذين قضوا في البحر الأبيض المتوسط، معتبراً أنهم يستحقون هذا المصير، ومعلناً "الشماتة" فيهم بلا أي مواربة.

حين تعرفت على بسام القاضي للمرة الأولى عام 2008 كان الرجل من القلة الذين يدافعون عن حقوق المرأة والطفل في سوريا، كثير الصدام مع رجال الدين والأمن، ومعتقل سابق لسنوات في سجون النظام بتهمة الانتماء إلى مجموعة العمل الشيوعي المحظورة، فيما كانت أشهر مواجهاته مع السلطة قد وقعت عام 2010 حين وقف مع عدة شخصيات سورية ضد مشروع قانون الأحوال الشخصية، مسمياً إياه بالقانون الأسود أو مشروع "طالبان". المشروع بقي مشروعاً ولم يرَ النور بعد مواجهات سخّر فيها القصر الجمهوري "وسائل الإعلام ومؤسسات المجتمع الأهلي" كي ترفض المشروع ولا يقع هو - أي القصر - في حرج مع واضعي المشروع "وزارة الأوقاف ووزارة العدل ومجموعة من رجال الدين الدمشقيين". وبشكل سريع، مشروع القانون كان ينص مثلاً على أن الرجل المسلم إذا ما أدى اليمين أمام المحكمة على أن أي فتاة مسيحية هي زوجته فلن تستطيع المحكمة إلا أن تصادق على ذلك، فيما كان المسيحيون يسمون بموجب المشروع بـ "أهل الذمة".

مع الوقت، وبعد اعتقال دام ساعات في صيف 2011، ظهر وجه مختلف تماماً للقاضي، وجه يقدس الحذاء العسكري ويعتز به ويعدّ رجال المخابرات الذين عذبوه لسنوات في اعتقاله الأول مثالاً "للوطنية والإخلاص والدفاع عن الوطن". غرد القاضي مراراً وتكراراً حول ذلك، فشتم الشهداء وعدّ السوريين رعاعاً وجهلة، وكتب رسالة شهيرة لبشار الأسد سماه فيها بعضو مجلس الحكم في سوريا، ووزع تهم الإرهاب والشذوذ والصهيونية على المعارضة والموالاة بالقدر نفسه. اصطدم مع الموالاة وحكومات النظام مراراً وتكراراً تحت شعار الدفاع عن "الجندي السوري البطل"، وساهم في تأسيس حزب مجد نيازي صديقته المقربة.

يتهم القاضي قادة المعارضة السياسية بالعمالة للغرب في الوقت الذي يتقاضى هو فيه مبالغ طائلة من دول أوربية لمصلحة مشروعه مع الناشطة مي أبو غزالة "الرياض الدامجة"، المشروع الذي بدأه قبل عام 2011، كاد ينتهي حين وصل الموقف السياسي للقاضي إلى المنظمة الراعية فهددت بوقف التمويل إذا لم يصمت القاضي، فما كان منه إلا أن أقال الموظفين في المشروع جميعهم، محتفظاً بالرواتب والأجور التي كانت قد وصلت بالفعل من المنظمة الدولية، بالتواطؤ مع (أبو غزالة).

تتهم مقربات من القاضي وممن عرفنه في فترة ما قبل الثورة - أي في أيام "نضاله" من أجل حقوق المرأة - بالتحرش الجنسي اللفظي على الأقل، فيما لا يزال ممنوعاً من السفر بموجب قرار قديم صدر بحقه، ومجرداً من حقوقه المدنية كلها، ومنها الحق في الترشح أو الانتخاب، وهذا لم يمنعه من تأييد الانتخابات الرئاسية الهزلية عام 2014، معتبراً أن من لا ينتخب هو خائن وجب قتله.

خسر القاضي رفاقه وأصدقاءه كلهم خلال السنوات الأخيرة، حتى إن بعضهم تحولوا إلى أعداء وخونة، منهم منى غانم نائب رئيس تيار بناء الدولة، ود. محمد الدندل عضو الائتلاف الوطني السوري، الذي كان اشتبك مع القاضي وتلاسنا في عام 2011 أثناء نقاش مبكر عن الأحداث في سوريا، فالقاضي انطلق دائماً من فكرة أن السلاح كان حاضراً من اللحظات الأولى للحراك في البلاد، وأن الطائفة العلوية مستهدفة في وجودها في البلاد، فيما بقيت أسماء كفتارو أستاذة الشريعة العدو القديم على التصنيف نفسه من قبل القاضي، فهي وهابية متآمرة على القاضي.

وقف القاضي في السنوات الأربع الماضية ضد كل شيء، من النظام والمعارضة والحل السياسي أو العسكري والمؤتمرات في الداخل والخارج. عارض التحرير والتطهير والتقدم والتراجع، ولم يعرف أحدٌ ما الذي يريده تماماً أو في أي صف سياسي يقف! فيما قدّس وبشكل يومي عناصر الجيش وتبنى "بطولاتهم" وقصصهم التي رواها نقلاً عنهم، ووعد مراراً بحمل السلاح في وجه الثورة التي ألف لها اسماً طويلاً ونابياً، ونشر مقالات عدة حملت أشنع الألفاظ وأكثرها بذاءة، وكثيراً ما تتشابه أفكاره في طريقة طرحها وزاوية تناولها مع أسماء معارضة لامعة في مواقع التواصل الاجتماعي، في رفض كل شيء وشتم كل شيء، ضمن عقلية إقصائية لا حدود لها.

هيك سمعنا

في الحلقة السادسة والثلاثين من برنامج «من قلب البلد» على إذاعة (سوريالي)، عرض البرنامج قصة فتاة قال إنها امتهنت الدعارة في جامعة دمشق، وعرض صوتها بعد أن عدّله كي لا نتعرف عليها. الحلقة قالت إن الظروف الاجتماعية والاقتصادية التي تعيشها سوريا اليوم أجبرت الضيفة على امتهان الدعارة، فيما سردت هي قصتها، كان المقدم يعلق على ما تقول كأنها ظاهرة انتشرت في البلاد كلها، معمماً الحالة الفردية، التي لا نشكك في مصداقيتها، وكأنها ظاهرة عامة بين فتيات جامعة دمشق. الزملاء في (سوريالي)، تذكروا فقط ما يقوله إعلام النظام عن اللاجئات السوريات في دول الجوار، وقارنوا بين ما قدمتم وما قدموا، إذا وجدتم تشابهاً فنحن على يقين بأنه غير مقصود.

•••

كم هو جميل برنامج «تويت فيس» عبر إذاعة (نسائم سوريا)، البرنامج الذي يعرض لنا أبرز ما كتبه الناشطون والناشطات على مواقع التواصل الاجتماعي بكل كوميديا العالم الممكنة، لا يحرمنا أبداً من متابعة تلك «البوستات» المذهلة على مواقع التواصل، يذهب بنا من جديد إلى الهامش السوري المنفصل عن الواقع بعد أن حاولنا الهروب منه باتجاه المذياع، ثم إنه ومن جديد سوريا بخير، هكذا تقول الموسيقى الفرحة التي ترافق قراءة البوستات، وكذلك تفعل نبرة المذيع السعيد، سوريا بخير «سلوغن» مناسب لهذا البرنامج.

•••

فضيلة الشيخ (محمد حمادة) هنالك شاب دائم النظر إلى النساء بالحرام، ماذا توجه له من رسالة؟ سأل المذيع في راديو (الكل) ضيفه، قال الضيف: أتوجه له بقلب محب، إن أعداءنا أرادوا أن يحولوا شبابنا إلى لصوص لأعراضنا، ثم تحدث الشيخ عن ضرورة أن تقوم النساء بحفظ فروجهن، واستطرد الضيف بذلك وأغرق في الحض على الابتعاد عن الزنا. نذكر من جديد بأن رجال دين السلطة أغرقونا بمثل هذا الكلام طوال عقود، ومن المفترض اليوم أن رجال الدين قد توجهوا بكل ما لديهم من علم لخدمة الأمة والحديث في صلب قضاياها وهمومها.

هيك رح نسمع

«سمعت موخا شو طريش»، فقرة ضمن البرنامج الصباحي على (صوت راية). الفقرة تعتمد على حوار بين شخصيتين بقالب كوميدي ناقد لبعض الظواهر السورية التي لا تبتعد عن المشهد السياسي والعسكري في البلاد. يومياً في الساعة العاشرة وخمس وأربعين دقيقة صباحاً ضمن برنامج صباحكن سوري على (صوت راية).

•••

استطلاع آراء السوريين حول أهم ما يشغل الشارع السوري كل يوم، تفتح (روزنة) هواءها لأكثر من 100 سوري من مناطق مختلفة من البلاد ليعبروا عن آرائهم وأفكارهم بحرية. عبر راديو روزنة يومياً الواحدة والربع، ويعاد عند الثانية والنصف ظهراً.

•••

برنامج يعُنى بآخر التطورات الميدانية العسكرية، وأهم العمليات النوعية، ويهدف إلى رسم صورة عسكرية متكاملة، من خلال التعريف بجغرافيا المعارك وأبرز أطرافها، والخطط المعتمدة والأسلحة المستخدمة. ويستضيف البرنامج ضباطاً وقادة ثوريين وإعلاميين على اطلاع بالمواضيع المطروحة. كل ثلاثاء السابعة مساء عبر راديو (حارة)

في قضية فك الارتباط وصراع البقاء والمستقبل: هل تخلع النصرة جلباب القاعدة؟

■ عقيل حسين

حفلت الساحة الإعلامية ومواقع التواصل الاجتماعي مؤخراً بنقاشات وتصريحات مثيرة حول قضية فك ارتباط جبهة النصرة بتنظيم القاعدة، في توقيت يبدو غاية في الحساسية بالنسبة للثورة في سوريا، إذ تجري ترتيبات واسعة - كما أصبح معلوماً - لإحداث تغييرات في التعاطي الإقليمي والدولي على الأرض.

اللافت في الأمر أن البحث في القضية لم يقتصر على النصرة والفصائل الأخرى، بل هو بحث يجري على المستويات كلها داخل الجبهة، حيث يسود انقسام بين القادة والمنظرين فيها حول ضرورة فك الارتباط من عدمه، وكيفية التعاطي مع هذه القضية، التي تضع النصرة اليوم، بل والقوى الأخرى جميعها في سوريا على مفترق طرق.

لم يعد خافياً، بعد عملية عاصفة الحزم في اليمن، أن ترتيبات جديدة تعد للتدخل في سوريا عسكرياً، من قبل دول إقليمية (داعمة للثورة)، بغض النظر عن مستويات هذا التدخل، وكيفيته وآلياته.

ولعل الزيارة العلنية التي قام بها قائد جيش الإسلام، المحسوب على السعودية، زهران علوش إلى تركيا مؤخراً، واللقاءات التي عقدها مع عدد من المبعوثين والمسؤولين والقادة من عدة دول (كما قيل)، تنقل التقارب السعودي - التركي فيما يخص القضية السورية إلى مرحلة الحقيقة، بعد أن كان مجرد تكهنات وتصريحات.

ومقابل وجود قائدٍ محسوب على السعودية في أنقرة فإن من المهم الإشارة هنا إلى حقيقة الانسجام في المصالح حتى الآن بين تركيا وجبهة النصرة، وهو أمر لم يكن للنصرة أن تحقق القضاء على فصيلين عسكريين محسوبين على السعودية في شمال سوريا أخيراً (جبهة ثوار سوريا وحركة حزم) من دونه.

تطور كبير جداً، ينقل بدوره الاستحقاق الإقليمي القادم في سوريا من حيز التحليلات والتوقعات إلى الاستعداد لوضع اليد على المقبض، وهو ما يبدو أن الواقع تجاوزه أيضاً، وصولاً إلى فتح الباب ووضع أول قدم قوية (وفق التصور الجديد) في الداخل، من خلال الدعم الاستثنائي الذي حظيت به الفصائل العسكرية مؤخراً، وأنتج قوة موحدة تنظيماً باسم جيش الفتح، حققت حتى الآن تقدماً كبيراً في الشمال.

لكن اتفاق المصالح بين النصرة وتركيا، لا يقارن أمام العلاقة القوية بين أنقرة وحركة أحرار الشام، التي عادت قوية جداً اليوم، وهو أمر يرشح الحركة للقيام بدور البطولة في الشمال، حال اتخاذ أي قرار من الدول العربية وتركيا في التدخل المباشر فعلاً، مقابل منح هذا الدور لجيش الإسلام في دمشق وريفها، وللجيش الحر القوي جنوباً في حوران.

وإذا كان الجميع قد فهم من البيانات الأربعة التي أصدرتها تجمعات الجيش الحر الرئيسة في درعا، وأعلنت فيها المقاطعة لجبهة النصرة، مؤشراً على بداية فرز صريح بين القوى العسكرية على الأرض، تمهيداً لاعتمادها رسمياً في أي تحرك واسع ضد النظام، فإن المؤشر العسكري القوي على هذه التحضيرات، والذي لم ينتبه له الكثيرون، يأتي من منطقة القلمون، التي فتح فيها تنظيم الدولة مؤخراً معركة واسعة، كهجوم استباقي هدفه قطع طرق إمداد الفصائل بين الحدود الأردنية وريف دمشق، عبر الطريق الصحراوي الممتد من البتراء إلى المحسى شمال شرق حمص، وهي طرق توفر السلاح والذخيرة والمؤن للغوطة وريف حمص الخارج عن سيطرة النظام، كما يمكن استخدامها بشكل عكسي من قبل هذه الفصائل (من الشمال إلى الجنوب) في حال تقدمت أكثر في البادية على حساب داعش، وهو ما يخشاه التنظيم ويحاول استباقه من خلال هذه المعركة.

وإذا ما صحت الأخبار التي تحدثت عن النجاح في تجاوز الانعكاسات السلبية لبيانات الجيش الحر في درعا حول جبهة النصرة، فإن هذا مؤشر على أن النصرة فهمت الرسائل بوضوح. وعليه، فليس مستغرباً أن لا يكون للجبهة أي رد فعل (حتى إعلامياً) على تلك البيانات.

واستيعاب الجبهة لهذه الرسائل لم يكن ليتحقق، أو ليترجم من قبلها بهذا الشكل، لو أنه جاء فقط عبر البريد الأردني، الأمر الذي يدل مرة أخرى على أن الرسائل نفسها وردت من مصادر أخرى، وإن كان بشكل مختلف.

من هذا المنطلق يجري تفسير الحديث المتصاعد اليوم عن ارتباط النصرة بالقاعدة، وإمكانية فكه أو ضرورته، حتى داخل الجبهة نفسها كما قلنا، إذ تم تداول العديد من الأخبار عن بدء قيادة النصرة حملة دروس شرعية لعناصرها في قضية (المفاسد والمصالح)، الأمر الذي يرى فيه الكثيرون تمهيداً من قيادة النصرة لإعلان قادم عن فك ارتباطها بتنظيم القاعدة.

وعلى خطورة الأمر داخلياً على الجبهة، فإن هذه المسألة لم تكن وليدة اليوم في الحقيقة، بل دائماً ما كان الحديث عن الارتباط بالقاعدة مثار جدل داخل جبهة النصرة، وبدأ أصلاً منذ مناقشة إعلان البيعة لأمير القاعدة، رداً على إعلان أبي بكر البغدادي (الدولة الإسلامية في العراق والشام) في نيسان 2013.

لكن ذلك لا يعني أن الأمر سيكون يسيراً على النصرة، بل إن مخاطر الإقدام على هذه الخطوة الآن معتبرة فعلاً على التنظيم وتماسكه الداخلي، فليس من السهل أن يتم التخلي عن الرمز الرئيس الذي حفظ الجماعة بعد أن كادت تنهار مع إعلان (الدولة الإسلامية)، وهو الرمز الذي زاد من قيمته تركيز قادة النصرة وشرعييها على هذا الرمز وتمجيده طوال عامين، بعد أن شكل عامل جذب وإقناع قوي، بل وشرعية أيضاً للنصرة بوصفه تنظيماً جهادياً.

وإذا كانت قيادة الجبهة قد تصرفت طوال السنوات الأربع الماضية بذكاء منقطع النظير، حفظ لها استمرارية التنظيم وتنامي قوته وانتشاره، فإن تحدياً صعباً يواجهها اليوم أمام امتحان مصيري بكل معنى الكلمة، يضعها أمام خيارات صعبة جداً، يبدو أن أقلها إيلاماً هو إعلان فك الارتباط عن القاعدة..

ولكن لماذا هو الخيار الأفضل بالنسبة للنصرة؟!

أحد مؤسسي البعث وأول من هجاه
سامي الجندي 1920 - 1995

■ ياسر مرزوق

«أصبح البعثيون بلا بعث، والبعث بلا بعثيين: أيديهم مصبوغة بالدم والعار يتسابقون إلى القتل والظلم والركوع أمام مهماز الجزمة».

«بقي أن نسأل من هو المتهم، الجواب: كل الناس، فتقرير بسيط على ورقة من أحد الرفاق، تبدأ: بأمة عربية واحدة، وتنتهي بالخلود لرسالتنا، يعني شهوراً في الزنزانة، ثم إنساناً يُحطم مدى الحياة».

نحتفي بالطبيب والسياسي والأديب المتنور «سامي الجندي»، الذي اكتشف مبكراً زيف ادعاءات حزب البعث الذي حكم سوريا لعقود، وآثر الانسحاب والتواري بعيداً عن مماألة الدكتاتور.

ولد سامي الجندي في السلمية عام 1920، والسلمية لمن لا يعرفها مدينةٌ للعلم والثقافة والعيش المشترك، وآل الجندي أعرق أسرها، بيت من بيوت العلم والثقافة والتنوع الطائفي في العائلة نفسها. يقول الجندي عن طفولته: «كلما نمت حلمت بذلك الطفل الصغير اللعاب، أراه يقطف زهر الوحواح، يركض مع كلبه القوي وراء الأرنب، يبحث بعصا عن العقارب، يغسل خروفه بالساقية، أو يعود من الكرم مع الشمس وجحشه ينوء بالعنب، يقرأ وهو راكب معلقة عمرو بن كلثوم، يحفظ عشرة أبيات كي يلقيها على مسمع أبيه، أو كان عقابه الضرب، أراه قابعاً مع أخوته الصغار وقد حملق بأمه يستمع إليها تروي قصص أبي زيد الهلالي وعنترة والزبير وذي يزن، أو يقلد رواية جدته شعر الفارض، حتى إذا يفع قليلاً روى لإخوته ما حفظه عن ظهر قلب من الإلياذة، يلقيها إلقاء رواة القصص في المقاهي».

تلقى علومه الأولية في السلمية وانتقل بعدها إلى حمص، حيث درس في مدرسة الروم الأرثوذكس، وهناك اتقن اللغة الفرنسية، ثم انتقل إلى الجامعة السورية «جامعة دمشق»، ودرس طب الأسنان فيها، وتخرج عام 1944. وخلال حياته الجامعية في الأربعينيات تعرف على الحياة السياسية في الجامعة، مركز القرار والثقافة والسياسة في البلاد. وفي دمشق أيضاً تعرف إلى زكي الأرسوزي، الأب الروحي لحزب البعث، الذي درس الفلسفة في السوربون في باريس، وسكن دمشق تاركاً لواء إسكندرون بعد أن ضمته تركيا عام 1939.

بعد تخرجه عاد الجندي إلى السلمية ليفتتح عيادته هناك، ولم تنقطع علاقته مع العاصمة التي بقي يتردد عليها دورياً للقاء الساسة والمشاركة في بعض النشاطات. كما انتسب مبكراً إلى حزب البعث العربي الاشتراكي إيماناً منه بطروحات الوحدة والحرية والاشتراكية.

عام 1958 كان الجندي من أشد المتحمسين للوحدة، وخلالها كان عضواً في مجلس الأمة ومديراً للدعاية والأنباء في الإقليم الشمالي.

ومع قيام حركة الانفصال سارع الجندي إلى تشكيل حركة الوحدويين الاشتراكيين، التي ضمت في صفوفها بعثيين وناصريين لسد الفراغ الناجم عن حل الأحزاب في سوريا قبيل الوحدة. وكونه الأمين العام لحركة الوحدويين الاشتراكيين ومن أشد خصوم الانفصال اعتُقل وأودع سجن المزة. وعن هذه المرحلة يقول: «عندما دخلت سجن المزة عام 1962، أخذني الذين جاءوا بي من فرع المخابرات إلى غرفة رقيب السجن، كان يأكل، فنظرت بشَرَهٍ إلى مائدته، مضى علي يومان بلا أكل، قال: تفضل، قلت: شكراً، وأذن لي بالجلوس على كرسي ريثما ينتهي من غدائه ثم جرى التسليم والاستلام وأصبحت تابعاً له.

قال لي: أعطني كل ما لديك ولم يبقَ معي غير قلم في بنطالي دخل معي إلى الزنزانة فذهب جُوعي، سمح لي بعد أيام بالتدخين فعمدت إلى ورق علب السجائر أمسدها ثم أكتب عليها، وذات يوم اكتشف أمري فصودرت أوراقي، وعندما صرت وزيراً طالبت بها فرُدّت إلي».

مع انقلاب حزب البعث في الثامن من آذار عام 1963 وتسلمه زمام الحكم، أصبح سامي الجندي عضواً في مجلس قيادة الثورة وناطقاً رسمياً باسمه، وكُلف بوزارة الثقافة، وعاد إلى صفوف حزب البعث معتبراً أن حركة الوحدويين شكلت خلال مرحلة حل الحزب وانتهى دورها بعودة نشاطه.

عام 1963 أيضاً، وعلى إثر انقلاب جاسم علوان الفاشل وارتفاع وتيرة الشقاق في صفوف حزب البعث، رأى الكثيرون في سامي الجندي القريب من جناحي الحزب حلاً، وطُلب منه تشكيل الوزارة، إلا أنه استقال واعتذر عن تشكيل الحكومة نتيجةً لتدخلات اللجنة العسكرية وفرضها أسماء للحقائب الوزارية، وأصدر بياناً ألقاه عبر تلفزيون وإذاعة دمشق، يبيّن فيه رغبته، وقد لخصه ببيتين من الشعر:

ما قلتَ أنتْ ولا سمعتُ أنا // هذا حديثٌ لا يَليقُ بنا

إنّ الكرامَ إذا صحبْتَهُمْ // سَتَروا القبيحَ وأظهروا الحَسَنا

اختير الجندي بعدها وزيراً للإعلام في حكومة «صلاح البيطار»، وشارك في جميع الوفود التي ناقشت مسألة إعادة الوحدة بين سوريا ومصر من دون جدوى، إلا أنه سرعان ما اكتشف زيف ادعاءات البعثيين بالوحدة والحرية، وقدم لاحقاً في كتابه البعث الشهادة الأبرز عن نظام البعث في سوريا قائلاً: «في استوديو التجربة، رأيت ما لا يصدقه العقل، فقد رأى أعضاء المحكمة أن يشترك الشعب بمباذلهم، فلا تفوته مسرات النصر، فعمدوا إلى تسجيل مشاهد الإعدام من المهجع إلى الخشبة، عملية عصب

صُوِّرت فعلاً مشاهد الإعدام، قلت: نعم، قال للضباط الموجودين: إياكم أن تُنشر، فقد تسبب لنا قضية عالمية، وظل هناك حتى قصّ المختصون كل المشاهد المثيرة، ولكن بعض تلك الصور تسربت إلى خارج سورية».

ثم يتابع الجندي قائلاً: "كنا نسمع أنها أزمة تمر، وأن السجناء يرفلون في نعيم مقيم، فلا ضرب ولا تعذيب، وصدّقنا، ثم علمنا بعد شهور عديدة، أن الرفاق تعودوا عادات جديدة، فصاروا عندما يملون الحياة الرتيبة، يذهبون إلى سجن المزة، فتفرش الموائد وتدور الراح ويؤتى بالمتهمين للتحقيق ومن ثم تبدأ الطقوس الثورية، إذ يتفننون ويبدعون في كل يوم رائعة جديدة، وأظن أن الدولاب من اكتشافات آذار.

لم يكن أمام الجندي إلا الوقوف في وجه العسكر والمطالبة بإعادة الثورة إلى مبادئها الأولى، وكان رد الطغمة الحاكمة واضحاً، إذ زاره في مكتبه بوزارة الإعلام رئيس الجمهورية أمين الحافظ طالباً منه انتقاء سفارة من قائمة السفارات الشاغرة التي وضعها أمامه، فاختار باريس التي بقي فيها حتى عام 1986.

بعد نكسة حزيران المدوية عام 1967 تعالت الأصوات في داخل سوريا مطالبةً بالتغيير والتحقيق في أسباب الهزيمة، وطُرح اسم الجندي للعودة إلى البلاد وتشكيل حكومة ائتلافية، فما كان من حكام دمشق إلا أن استدعوا الجندي وأودعوه سجن القلعة لأربعة أشهر ليخرج بعدها مع أمرٍ بمغادرة الأراضي السورية.

توجه الجندي إلى تونس طبيباً، ثم عاد للاستقرار في بيروت ليبدأ قصة النجاح كأديب ومفكر. وفي عام 1982 تدمّر منزله جنوبيّ العاصمة بيروت وأُحرقت مكتبتُه على أثر الاجتياح الإسرائيلي، فسُمح له بالعودة إلى مسقط رأسه سلمية، وهناك أمضى سنواته الأخيرة ليرحل بصمت عام 1995.

بعيداً عن كتاباته السياسية الرائدة، والتي شكلت صفعةً للنظام الحاكم في سورياً، أثرى الجندي المكتبة العربية بمؤلفات وتراجم، نذكر منها: كتاب «عرب ويهود» الذي قدم له الملك حسين بن طلال، كسرة خبز، صديقي الياس، أحداث في المنفى، أتحدى وأتّهم، رواية سليمان قصة حارس الكلب، إضافةً إلى ترجمته لأمهات الأدب اللاتيني.

دانييل لوغاك: سورية في عهدة الجنرال الأسد

«للحكومة ذراع طويلة وذراع قصيرة، الطويلة هي للأخذ، وتصل إلى كل مكان، القصيرة هي للعطاء ولكنها تصل فقط للقريبين جداً».

«سوريا في عهدة الجنرال الأسد»، ترجمةٌ مميزة لحافظ الأسد، اللاعب الأساسي في تاريخ سوريا منذ الثامن من آذار عام 1963 يوم الانقلاب العسكري الذي قاده العقيد غير الحزبي «زياد الحريري»، وسمي لاحقاً ثورة البعث، ويوم عودة المقدم المُسرَّح حافظ الأسد إلى الجيش من وظيفته بوزارة الاقتصاد، إلى أواخر عام 1991 تاريخ صدور الكتاب.

يرصد دانييل لوغاك بموضوعية لافتة مسيرة الجنرال ليوثق بالمراجع طفولته وخلفيته الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والعقائدية، مروراً بالصفقات التي عقدها للاستحواذ على رقاب السوريين واللبنانيين لاحقاً، وسط تواطؤ عربي وغربي ملفت، لتُقدِّم سورية، بحسب تعبيره، الصورة الأكثر رثاءً في العالم العربي كله، ولتتصدر الأنظمة الأكثر قساوةً في العالم كله.

بحسب لوغاك، ومنذ نهاية السبعينات من القرن الماضي تعدّ سوريا «دكتاتورية شرسة أو عشّاً للإرهابيين»، بموازاة ذلك يتمتع رئيسها الجنرال حافظ الأسد غالباً بتقدير مسبق حسن، ومن النادر أن تجد رجال دولة أو مسؤولين سياسيين أوروبيين أو أمريكان لم يكيلوا له المديح، حتى لو كان بارداً، منذ عقدين من الزمن، وفي معرض ذكرهم لطبيعة نظامه الذي لا مناص منه.

كبار هذا العالم كلهم من الرئيس نيكسون إلى الرئيس جورج بوش الأب إلى هنري كيسنجر إلى الرئيس فاليري جسكار دستان، مروراً بالرئيس فرانسوا ميتران أو جيمس بيكر، وزير خارجية الولايات المتحدة الأسبق. حيوا كلهم، في مناسبةٍ أو أخرى، «حكمة» وذكاء أو واقعية الرجل الذي يرسم منذ عام 1970 أقدار هذا البلد بعدد سكانه الاثني عشر مليوناً، ومساحته التي تقرب مساحة بريطانيا العظمى.

وفي عام 1976 أجمع العالم الغربي كله على تقدير التدخل السوري في لبنان، ومن دون إبداء اهتمام بمن بدأ بالمناورات المشرقية التي جعلت جيش الأسد يستقر في الواقع في أنحاء لبنان كلها، باستثناء جنوبه بسبب الفيتو الإسرائيلي. هنأ الأمريكان والأوروبيون بعضهم بعضاً مع قدرٍ من الصلافة والسذاجة لوجود الجيش السوري في لبنان، الذي بحسبِ رأيهم سيسمح أخيراً للبنان «باستعادة سيادته» و«إعادة الأمن والنظام» إلى معظم أجزاء الكيان الوطني اللبناني.

في شباط عام 1987، وبعدما طُرد الجنود السوريون من بيروت بأسلوب مذل «من دون أمجاد»، عادوا إلى لبنان خلال الغزو الإسرائيلي لإنهاءِ المواجهات المستمرة للميليشيات اللبنانية فيما بينها، أو بينها وبين المنظمات الفلسطينية. لم يجد الغرب شيئاً يقوله أو يعيد قوله، ولم يكن عند أحدٍ الشجاعة ليذكر أنه قبل أشهر كانت أجهزة الأمن والاستطلاع السورية تزيد النار وقوداً بتسليحها لحلفائها الشيعة اللبنانيين في حركة أمل، آملين تصفية الموالين لياسر عرفات.

كذلك نسي الغربيون أيضاً اغتيال بشير الجميل في أيلول عام 1982 على يد عميل موالٍ للسوريين، أو أكثر من ذلك الدور الذي قامت به سوريا في إيصال قوة مهمة من الحرس الثوري الإيراني وغيرهم من المتطرفين الإيرانيين إلى لبنان.

يضيف لوغاك أنَّ جرائم الأسد في لبنان قائمةٌ بما حدث في الداخل السوري من انتهاكات وجرائم على مسمع ومرأى الغرب، وبتواطؤ واضح، وهي: من 150 إلى 200 قتيل في 9 و10 آذار عام 1980 في مذبحة جسر الشغور، وبين ألف وألفين قتلوا عام 1980 في حوادث حلب خلال إعادتها إلى صوابها، و600 قتلوا يوم 27 حزيران عام 1980 في سجن تدمر، ونحو 400 قتلوا في حماه ما بين 23 – 26 نيسان عام 1981، ولاختتام هذه السلسلة المخيفة من عمليات القتل، أذكر مذابح حماه المرعبة في شهر شباط عام 1982، والتي أدت إلى مقتل ما بين عشرين إلى ثلاثين ألفاً من سكانها.

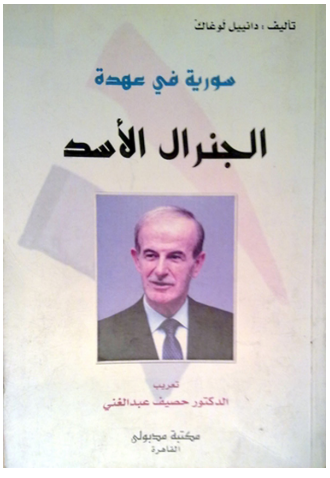

في الختام قراءة شهادة لوغاك تعطي تفسيرات واضحة عن استمرار نظام الأسد الابن في مواجهة ثورة شعبية قل مثيلها في المنطقة والعالم، وتقدم تصورات واضحة لكيفية بناء نظام الأسد الذي أورثه لخليفته.

الأجندة الثقافية

مهرجان حمص الأول للأفلام التسجيلية

أقيم المهرجان في حي الوعر بمدينة حمص، وكانت المشاركة بعدة أفلام وثائقية تنقل صورة سوريا الراهنة، والوضع الذي يعيشه السوريون بسبب الحرب.

افتتح المهرجان بعرض فيلم «اغتيال حلب» من إنتاج شبكة الجزيرة، وفي اليوم الثاني عرض فيلم «دفاتر العشاق»، بينما خصّص اليوم الثالث لعرض الأفلام المشاركة بمسابقة أفضل فيلم، فعُرضت خمسة أفلام مشاركة وفيلمان ضيفان على المهرجان. وكانت المنافسة بين أفلام: «ريحان، الجندي المجهول، الخنادق الخضراء، زناد وقلب، رحلة».

جائزة أفضل فيلم في المهرجان كانت من نصيب فيلم «ريحان»، من إعداد وإخراج الناشط مهند الخالدية، لأنه امتاز بالإبداع في التصوير، وقوة في العرض والإخراج، وبمؤثرات صوتية ثرية وعلى درجة عالية من التميز والجمال، حاملاً رسالة إنسانية ثورية مفادها أننا مستمرون، وأننا لسنا مجرد أرقام في هذه الأرض، بل أروح تنبض وتستمر، حسب ما أفادت به لجنة التحكيم. في حين نال فيلم «خنادق الخضراء» المركز الثاني.

«رسومات على ورق» معرض للفنان للسوري نهاد ترك في غاليري «أيام» في بيروت

إزاء الأحداث التي تعصف بسورية أصدر الفنان السوري نهاد الترك سلسلة من اللوحات الحبرية ورسومات بألوان الأكريليك تجسّد الصراع القائم في البلد منذ أيامه الأولى، حين بدأ على شكل انتفاضة شعبية، وصولاً إلى وضعه الراهن، بعدما تحوّل إلى حرب شاملة.

استوحى الترك أفكاره من انتقاله من دمشق إلى بيروت بعد اندلاع الحرب. شخصيات الترك صلبة، وكأننا إزاء ملامح الصخور المتهالكة. تشمل أيضاً وجوه شهداء معروفين، كالمغني إبراهيم قاشوش والشهيدتين ديلار وريحانا، وشهداء مجهولين وشخصيات محورية من الحرب، ولكل واحد منهم وجه متورم، ويقف بعضهم رافعاً علامة النصر في إشارة إلى صمود شخصيات الترك المهزومة.

«أبراج الصمت» صور مخيم اليرموك في السويد

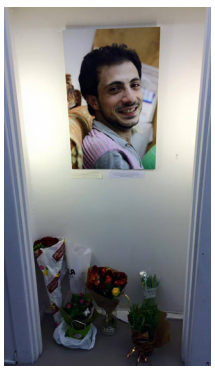

أقام الفنان الفلسطيني فادي خطاب معرضاً خاصاً بصور كان التقطها في مخيم اليرموك المحاصر جنوب دمشق حمل اسم «أبراج الصمت»، وضم المعرض، الذي أقيم في مدينة يوتوبوري السويدية، صوراً لعدد من شهداء المخيم الناشطين في المجال الإنساني والإغاثي، منهم خالد بكراوي وحسان حسان. وقال خطاب إنه استقى اسم المعرض من الديانة الزرادشتية التي ترفع المتوفين حتى السماء ولا تدفنهم في الأرض.

الشرطة المدنية في دولة المواطنة (3)

هذه السلسلة بالتعاون مع:

كلنا مواطنون
We are all Citizens

■ إعداد المحامي فارس حسّان

زاويتنا اليوم هي الأخيرة في سلسلة الشرطة والمواطنة، نرصد فيها مقترحاتٍ لا بد منها لبناء جهاز أمني يسهر على خدمة المواطن ويكرس لحمايته وحماية حقوقه من الانتهاك. فللوصول إلى مجتمع ديمقراطي تحكمه مبادئ القانون والمواطنة لا بد من تصور متكامل وخطة واضحة لمعالجة الخلل الكبير المتراكم في ذهنية الجماعة، ونظرتها تجاه الشرطة ودورها الواجب حصره فقط في خدمة المجتمع. فترسيخ المبادئ الحديثة المتعلقة بطبيعة الدولة الحديثة وضوابطها يستلزم العمل على معالجة الخلل الراهن في طبيعة الأجهزة الأمنية وبنيتها في الدول العربية، فمما لاشك فيه أن هذه الأجهزة تعاني من مشاكلٍ بنيوية جوهرية، وتمثل بوضعها الراهن عبئاً على الدولة والمجتمع معاً، وأي جهد يهدف إلى النهوض بالحالة المتردية لحقوق الإنسان في بلادنا ينبغي له أن يرتكز على إعادة تقييم وهيكلية حقيقية لهذه الأجهزة، ومراجعة مدى صلاحية العاملين فيها، وربما يستلزم الأمر إعادة بناء بعضها من نقطة الصفر، وهو الطريق الذي سلكته مختلف الدول التي حققت نقلة حقيقية نحو بناء دولة مواطنة ديمقراطية، ترسخ لسيادة القانون بعد عقود من نظام مستبد. ويجب أن تشمل هذه المراجعة فلسفة بناء هذه الأجهزة، بحيث يتم كسر الحواجز التي وضعت بين الأجهزة والعاملين فيها وبين المجتمع عموماً لغاية تمكين الأنظمة الحاكمة من توجيه هذه الأجهزة نحو ما يخدم مصالحها، حتى إن تعارض ذلك مع مصلحة الدولة والمجتمع بكامله.

عناصر شرطة حلب الحرة

ولا بد من ضرورة مراجعة ضوابط القبول في كليات الشرطة وفلسفة ومناهج إعداد وتأهيل أفراد الشرطة بما يسمح بتمثيل مختلف فئات المجتمع، ويضمن عدم عزل أفراد الشرطة عن المجتمع، واقتصار الالتحاق بكلية الشرطة على من أتم تعليمه الجامعي لا الدراسة الثانوية فحسب. كما يجب مراجعة نظام الدراسة بكلية الشرطة على قاعدة ألا تشكل فترة الدراسة مصدراً للعزلة بين طالب الشرطة والمجتمع، مما يحد من طغيان التراث السلبي الراهن للعملية التعليمية في كليات الشرطة والأجهزة الأمنية بشكلٍ عام، وهو ما أفرز سابقاً أجيالاً من أفراد الشرطة منعزلة تماماً عن المجتمع، وتمتلك فهماً مغلوطاً لدورها وعلاقتها معه.

كما ينبغي الحرص على مراعاة التنوع في خلفيات الموظفين العلمية، بحيث تكون لديهم الدراية الكاملة والمهنية المطلوبة للقيام بواجباتهم على نحو سليم، وينبغي أن يشمل ذلك الخبرات ذات الصلة في مجالي القانون والرعاية الصحية، ويجب توفير الموارد الكافية للعمل بفاعلية وتجنب لجوء الموظفين إلى الرشوة أو المحسوبيات نتيجةً للعوز المالي. ويجب العمل أيضاً على تأسيس آليات مراقبة فعالة لأداء الأجهزة الأمنية، والعمل على مواجهة ظاهرة الإفلات من العقاب، فعلى الرغم من أن معظم الدول العربية تتبنى في تشريعاتها آليات للمحاسبة وتلقي الشكاوى عن تجاوزات رجال الشرطة والأمن إلا أن الواقع العملي يكشف عن شكلية هذه التشريعات، وعدم وضعها حيز التنفيذ.

الآليات المقترحة لمراقبة عمل رجال الشرطة ينبغي أن تحدد صلاحياتها بوضوح في نص دستوري أو تشريعي، وأن تحظى بالضمانات الكافية لاستقلاليتها، وأن يحدّد التشريع فترة ولاية المراقبين وأسباب فصلهم، وأن تؤمن لهم حصانات كافية تحميهم من أي شكل من أشكال الاعتداء أو الانتقام نتيجة عملهم، وأن يسمح لهم دائماً بزيارة المخافر وأماكن التوقيف والمعتقلات، وكل ما هو خاضع لولاية الدولة قانونياً، وأن تتضمن هذه الزيارات لقاءات خاصة مع المعتقلين والحق في زيارات غير معلنة لجميع أماكن الحرمان من الحرية.

آليات المراقبة المذكورة يجب أن تتسم بالشفافية، وأن تخضع آليات عملها ووسائلها للمراجعة والتقييم المستمر، بغية تعزيز الآلية وتفعيلها، وأن تُنشر تقاريرها وتوزّع على نطاق واسع، بما يساهم في تفعيل التوصيات التي تقدمها من أجل الاضطلاع بولايتها على النحو الأمثل.

وفي الطريق نحو ترسيخ قاعدة لعمل رجال الأمن والشرطة ينبغي أن تعمل سلطات الدولة على مواجهة ظاهرة استشراء التعذيب وغيره من ضروب المعاملة أو العقوبة القاسية أو اللاإنسانية أو المهينة في الدول العربية، والذي وصل إلى حد أن بعض أجهزتها الأمنية لم تعد تقوم بذلك لحساب أجهزتها الحاكمة فقط، بل لحساب أجهزة أمنية تابعة لبعض الدول الغربية، تحت شعار الحرب العالمية على الإرهاب.

كيف نحمي أنفسنا أثناء القصف الجوي

سوريتنا برس

أصدر الدفاع المدني السوري الدليل الخاص لحماية المدنيين من القصف، ويعرض توجيهاته من خلال فيلم توضيحي، ويورد الدليل التعليمات التي يتوجب على المدنيين اتباعها قبل القصف الجوي وأثناءه وبعده.

قبل القصف

ينصح باختيار غرفة داخلية ذات أقل عدد من الجدران الخارجية والنوافذ، بالنسبة للساكنين في الطوابق العليا عليهم النزول طابقين، لأن أرضية الطوابق السفلية تكون قادرة على تحمل وزن الطوابق العليا، وتبقى ثابتة بعد القصف.

داخل الغرفة يتوجب تجنب الوقوف في مواجهة النافذة أو الباب الخارجي، والوضع في الحسبان الخطورة الشديدة للزجاج المتطاير. الأفضل إزالة المرايا أو الطاولات أو الأشياء الثقيلة التي يمكن أن تُقذف باتجاه الموجودين وتسبب الإصابات نتيجة الانفجار، كما يمكن دعم النوافذ باستخدام أكياس الرمل.

أثناء القصف

عند الوجود خارجاً لا يجب على الشخص أن يركض للاختباء، فقط عليه الاستلقاء على جانبه وشبك اليدين خلف الرأس، مع إغلاق الأذنين والعينين وفتح الفم، وبذلك يخفف من احتمال الإصابة، لأن الشظايا والتراب يتطاير عالياً.

أما داخل المنازل فالأفضل الابتعاد عن النوافذ والجدران الخارجية وإغلاق منابع الغاز وإطفاء الأنوار، والاستلقاء بالطريقة السابقة نفسها بجانب شيء صلب، كالسرير.

وفي حال قيادته للسيارة فأفضل تصرف هو التوقف فوراً وإطفاء المحرك والأضواء، والاتجاه الى أقرب ملجأ، فإن لم يتوفر فيجب الاستلقاء على الأرض بالطريقة السابقة نفسها.

بعد القصف

الأفضل عدم الاقتراب من مكان القصف، ومحاولة منع اقتراب المدنيين وتجمعهم في المكان، فذلك يعيق عمل الدفاع المدني، عدا أنّ التكتيك الأكثر شيوعاً من قبل طيران النظام هو قصف المبنى مرة أخرى في وقت يتراوح بين 30 ثانية و5 دقائق، فور تجمع الحشود.

من المستحسن عدم انتشال المصابين من تحت الأنقاض فقد يضاعف ذلك إصابتهم، وترك ذلك العمل للمختصين، فهم يعرفون الأنسب والأكثر أمناً لانتشال الضحايا. كما يُفضّل عدم الاقتراب أو لمس الأجسام الغريبة، فقد تكون قنابل غير منفجرة، ويُفضّل إبلاغ المختصين عنها.

تحت الأنقاض

في حال تعرض المبنى للقصف الأفضل محاولة إيجاد الطريقة الأكثر أمناً للخروج، والابتعاد عن المنطقة المستهدفة، كما يتوجب على العالقين الانتقال إلى المنطقة الأكثر تماسكاً. الصراخ يستهلك الطاقة، الأفضل محاولة إصدار صوت باستخدام المُتاح حولك للفت انتباه فرق الإنقاذ إلى مكانك. عند وجود دخان أو نيران فالأفضل البقاء على مستوى منخفض قدر الإمكان، لأنها ستتصاعد إلى أعلى.

السوريون في المملكة العربية السعودية
تجاهل مخجل وشروط إقامة قاسية

■ المحامي نعيم اليماني

في بدايات عام 2013 حاولت مجموعة من اللاجئين السوريين الهرب إلى أراضي المملكة العربية السعودية التي توصف بالداعم الأكبر لانتفاضة الشعب السوري ومطالبه بالحرية والكرامة، كان الهرب عبر الأردن، الذي قامت وحداته الحدودية بملاحقة الهاربين داخل أراضي المملكة وإعادتهم إلى مخيم الزعتري بعد تحقيقات أمنية طويلة. فالسعودية التي استقبلت آلاف اللاجئين الكويتيين عام 1990، وأسكنتهم في فلل وشقق فخمة، ووفرت لهم المال ومستوى المعيشة اللائق، تضن اليوم باستقبال لاجئ سوري واحد. والحال تمتد إلى دول الخليج العربي كلها، ذات الملاءة المالية والقدرة على استيعاب تبعات اللجوء.

وفي تقريرها عن أوضاع اللاجئين السوريين الصادر منذ أيام قالت منظمة العفو الدولية: «دول الخليج تقاعست عن استضافة لاجئ واحد من سوريا في تجاهل مخجل، بشكل خاص من دول كان واجباً عليها أن تكون في طليعة من يقدمون الدعم للسوريين». وقال «شريف السيد علي» مدير برنامج حقوق اللاجئين والمهاجرين في المنظمة: «إنه من المخزي أن نرى دول الخليج العربي وقد امتنعت تماماً عن توفير أي فرص لإعادة توطين اللاجئين، إذ ينبغي للروابط اللغوية والدينية أن تضع دول الخليج في مقدمة الدول التي تعرض مأوى آمن للاجئين الفارين من الاضطهاد وجرائم الحرب في سوريا».

لم يقتصر انتقاد دول الخليج العربي على منظمة العفو فقط، فقد صرح رئيس حزب الحرية في هولندا «خيرت فيلدرز» بأنه يجب طرد اللاجئين السوريين، الذين من المقرر أن تستضيفهم هولندا في الشهر الجاري، إلى الدول الخليجية، التي وصفها بالغنية. وأضاف: «السعودية غنية ولديها مساحة كافية لاستقبالهم».

إذاً لا وجود للاجئين على أراضي المملكة العربية السعودية ،إلا أنها على الرغم من ذلك تستضيف أعداداً كبيرة من السوريين تحت نظام الكفيل السعودي، وتعمد السلطات في المملكة إلى إعفاء السوريين المخالفين لأحكام الإقامة من الغرامات، وتمنع ترحيلهم بمرسوم أو مكرمة ملكية، وليس استناداً إلى اتفاقية جنيف التي ترعى حقوق اللاجئين وتمنع ترحيلهم.

أما عن دخول السوريين وإقامتهم في المملكة فهو خاضع لنظام التأشيرة، التي باتت شبه ممنوعة مؤخراً على السوريين، باستثناء الأطباء والمهندسين ورجال الأعمال أو والدي المقيم في السعودية إقامة قانونية، شرط أن يكون راتبه كافياً لإعالتهم. وعلى كل سوري يرغب في التقدم إلى السفارة السعودية لطلب تأشيرة أن يقدم الإيضاحات التالية:

أ – الغرض من الدخول.

ب - المال الذي يحمله ساعة دخوله نقداً أو شيكات.

ج - الجهة التي ستمده بالمال في حالة عجزه عن الإنفاق على نفسه في المملكة.

د - كفيله على تعهداته والتزاماته وضمان ترحيله حالة لزوم سفره، أو المتعاقد معه من أصحاب الأعمال أو الشركات.

وفي حال عجزه عن تأمين الكفيل يكلف بدفع رصيد من المال يعادل تكاليف إعادته إلى الجهة التي تأشّر جوازه منها آخر مرة، مع أخذ تعهد منه بالحضور لدى مكتب مراقبة الأجانب في كل أسبوع مرة على الأقل.

وعلى الرغم من أن المملكة العربية السعودية تساهم في تعليم الجزء الأكبر من الأطفال اللاجئين السوريين في لبنان إلا أنها تحظر على السوريين المقيمين على أراضيها الدراسة في المدارس الحكومية أو الجامعات، وهذا الحظر ليس خاصاً بالسوريين، بل هو بمثابة قانون في المملكة بحصر التعليم الحكومي على مختلف درجاته بالمواطنين.

أما عن الحياة والعمل في المملكة فيُسجّل تعاطف الشعب السعودي اللافت مع السوريين لأسباب دينية أو لطبيعة العلاقات التاريخية بين البلدين، ولم تسجل خلال سنوات الثورة أي حادثة عنصرية أو اعتداء ضد السوريين، كما أن العمل في المملكة متاح حتى لغير المقيمين القانونيين، إذ تستثني حملات التفتيش على العمالة الأجنبية، وبقرار حكومي، المخالفين من السوريين، الذين تساهم تحويلاتهم في تخفيف الكارثة الاقتصادية التي يعاني منها ما تبقى من أهلهم في الداخل السوري.

مساعدات سعودية لمخيم الزعتري

أرشيف المطبوعات السورية
Syrian Prints Archive

قريباً
COMING SOON

دليل
الصحف السورية الجديدة
آذار 2011 - آذار 2015
Syrian Print-Media Catalogue
MARCH 2011 - MARCH 2015

تعرف على أكثر من 260 صحيفة سورية في كتاب واحد
من إنتاج أرشيف المطبوعات السورية (www.SyrianPrints.org)
Learn about over 260 Syrian newspapers and magazines in one book
Produced by: Syrian Prints Archive (www.SyrianPrints.org)

تاريخ من لا تاريخ لهم
يوميات سجين

■ من مذكرات أحمد سويدان

1992 / 4 / 7

الساعة الثانية بعد الظهر أخلي سبيل أكثر من خمسين من القضائيين الذين يقومون على الخدمة في السجن.

رأينا في الصحف صور صلاة العيد، وكان عدد رجال الأمن يفوق عدد المصلين. الطغاة كلهم يظهرون في العالم العربي والإسلامي بمظهر أنقياء السريرة، وهم في الواقع مجرمون وقتلة، وضد أدنى حق من حقوق الإنسان.

1992 / 4 / 8

إن نشاط حزب العمل في المجال النسائي ملفت للنظر، وأعتقد أن خُمس هيكله من النساء، وهنّ من الريف أولاً، والجامعيات ثانياً، والوسط التربوي والطلابي ثالثاً.

ومنذ أشهر تم توقيف سبع يَدُرن في إطار هذا الحزب، وجميعهن من السَلمية. مكثن شهراً في حماه، ثم تمّ سوقهنّ إلى أمن الدولة والأمن السياسي في دمشق، وهن طالبات ومعلمات ومهندسات. إحداهن تدعى سناء حويجة والأخرى عواطف قنذع ، ومنى عيشة، أخت إسماعيل المعتقل منذ عام 1987، وهي مهندسة، ومحاسن الجندي مدرسة.

هذه الأخيرة طلّقت زوجها لأنه كان من أصحاب المبادرة.

1992 / 4 / 9

في تقرير صحافي بثته إذاعة «صوت أمريكا» جاء أن مجلس النواب الأردني ناقش وضع خمسة أردنيين في السجون السورية منذ استلام الأسد الحكم، وأن هذا المجلس يطالب بهم منذ أكثر من عامين، وقد قابل عاكف الفائز رئيس مجلس الأعيان الأردني حافظ الأسد وطالبه بهم، وعلى رأسهم ابن أخيه حاكم الفائز وعمره 56 عاماً. وهم: ضافي جمعاني /62/ عاماً، مجلي نصراوين /57/ عاماً، حسن الخطيب / مواليد 1940/ يوسف البرجي مواليد /1936/. أضاف التقرير أنه يتوقع وصول البرجي إلى الأردن نظراً إلى حالته الصحية المتدهورة، كما طالب التقرير بالإفراج عن لجنة حقوق الإنسان.

1992 / 4 / 10

علمنا من الطابق الأعلى أن دوريةً حضرت ليلاً، وأخذت أربعة من لجنة حقوق الإنسان بعد إنهاء علاقاتهم بالسجن، وهم:

1 - نبيل ناعوس من ناحية القدموس التابعة لمحافظة طرطوس.

2 - ناظم حسين من حلب.

3 - سامر نعيسة من اللاذقية.

4 - ياسر اسكيف من جبلة.

وكان هؤلاء قد حكموا ثلاث سنوات من قبل محكمة أمن الدولة.

1992 / 4 / 11

أكد عمر الخيام في رباعياته أن الموت هو الحقيقة الوحيدة على سطح هذه الأرض، وأضيف إليه حقيقة ثانية وهي الموجودة دوماً وهي الاستبداد، كلاهما من حقائق

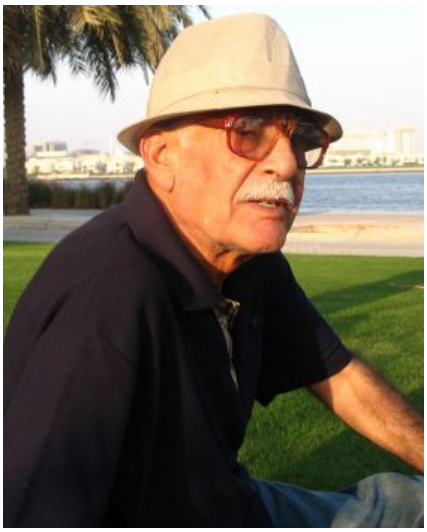

الوجود هذا.

في الزيارات التي تأتي، يؤكد الأهل على أنهم ينتظرون، وهم في الليل والنهار يحاولون التلهي عن هذا التلهف والانتظار، لكن عبثاً، فهذا القلق يحتضنهم.

1992 / 4 / 12

تذكرت صديقي عبد الله القصيمي، ومشاويري معه في بيروت وترددي وإياه على «الإكسبريس» في بوابة إدريس، ثم زيارتنا لقدري قلعجي في دار الكاتب العربي الذي كان يطبع كتبه فيها.

اعتقادي أن كتابه /العالم ليس عقلاً/ هو أعظم كتاب متمرد في الوطن العربي في النصف الثاني للقرن العشرين.

أما الكتاب العظيم في نصف القرن الأول فهو «الإسلام وأصول الحكم» للمصري علي عبد الرزاق. إن الكتاب الذي لا يتحدى وينسف ويهاجم ويحرّك الواقع الراكد المستسلم، هو كتاب يساهم في تكريس الركود.

1992 / 4 / 13

ما زلت أقرأ مشروع الجابري، الجزء الثاني. وقد وصلت إلى /البرهان/ وأعيد قراءة / البيان/ هذا الجزء كثيف، وينوء بثقل المعرفة التاريخية والتحليلية. كما أنني أقرأ كتيّباً للمفكر سمير أمين عنوانه /المغرب العربي الحديث/ ترجمة كميل داغر، وهو اختصار لكتاب من مجلدين لم يترجم إلى العربية بعد، اسمه: «اقتصاد المغرب»، ومعلومات هذا الكتيّب تعود إلى ما قبل عام 1967. أقرأ كذلك في كتاب كريم بقردوني، المستشار السياسي لبشير الجميل: (لعنة وطن).

1992 / 4 / 14

جاءت زيارة عائد بن علي الهبود، وكلمة الهبود لقب لجده غلب عليه، وهذا الجد من قبيلة طي، كان يسكن في قرية «المشرفة» التي تقع غربي الرقة بـ 70 كم. الهبود هذا من مواليد 1855، كان له أربعة أولاد، وهم: خلف، وشواخ، وعيسى، وعلي، وهو أصغرهم، وهو من مواليد 1900. خدم الهبود في صفوف الجيش العثماني وحارب في كل من: بلغاريا ورومانيا. تجول الهبود في أرضي ديار بكر ومرعش /الرها/ وحرّان، وعبر مراعي بكر، وطي، والعفادلة، ووصل في تجواله أنطاكيا، وطرسوس، ومرّ بمرسين. عاش مئة عام، توفي في منتصف الخمسينات.

والد عائد، الذي هو علي، شرّق إلى قرية الهيشة واشترى أرضاً واستقر فيها، رزق بعائد فقط عام 1950، وثلاث بنات، هن: عبده، ويازي، وآمنة.

عائد المزارع، والذي يعمل رئيسَ مرآب في مطحنة الرقة، والذي وعى العمل السياسي منذ عام 1968، اعتُقل في أيار 1982، فناح عليه الوالدان والأخوات اللواتي تزوجن من مزارعين. مات الوالد وهو ينتظر ابنه، وماتت الوالدة بعد شهر، وقرر الجميع، الزوجة والأخوات، كتم الخبر عن عائد، ومنذ عام 1988 وهن لا يخبرنه.

اليوم جاءت زيارته وألح من أجل إخباره عن أحوال والده، وانفجرت الزائرات بالبكاء. عندئذ وقع على الحقيقة المُرة، وتعالى البكاء والصراخ من الجانبين.

البليخ بكى

و«الهيشة» المطلة عليه ناحت

وقربها الدرب إلى «تل أبيض» و«عين عيسى» أجهش

الكل يسألون عن عايد بن علي الهبود

والكل يقول: أين الذي طواه السجن كلَّ هذه السنوات

اسمه عائد لكي يعود

وهو حتى الآن لم يعد

البليخ يبكي

وتل أبيض وعين عيسى.

1992 / 4 / 15

أنهيت كتاب بقردوني /لعنة وطن/، يمتاز الكتاب بالسلاسة والصراحة. والكتاب من الأدب السياسي الرفيع، الصادق، والدقيق. إن استنتاجاته تجعلك تتأمل في الدراما اللبنانية والعربية، وفي الانهيار الأخلاقي الذي يجتاح المنطقة.

في لبنان هناك انهيار اقتصادي كامل وجوع وفساد، الدولار يصرف بـ 1400 ليرة لبنانية، بعد أن كانت هذه الليرة متينة قبل الحرب الأهلية وتعادل 3 ليرات منها دولارا. تحرك اليوم اتحاد العمال العام برئاسة بشارة بتظاهرة مهدداً بالعصيان المدني، وبالتصعيد لمواجهة الحكومة، والفوضى، وتدني الأجور.

منذ صباح اليوم بدأ تطبيق الحصار على ليبيا، حسب قرار مجلس الأمن وقرار محكمة العدل الدولية. وقد حذّر أحد أعضاء مجلس الأمن الذي عارض الحصار من الهيمنة المطلقة لأمريكا على الأمم المتحدة ومجلس الأمن وعلى محكمة العدل الدولية، وهذا يجعل حقوق الدول الضعيفة مصادرة، وكذلك حقوق الشعوب.

وتقول الأصوات الجريئة في هذا الوطن وغيره: إن الذي جرّأ أمريكا على العرب هي الحكومات العربية، التي يحطمها التناحر بين بعضها، وقيامها بتفتيت قوى شعوبها، وابتعادها عن الحد الأدنى لأمنها القومي. فمنذ غياب عبد الناصر، والقضاء على الوجود الفلسطيني فيه، وأخيراً جاءت حرب الخليج، ومغامرة صدام حسين، والتحاق الحكومات بأمريكا، مفضّلة الأمن الأمريكي على الأمن العربي، على الرغم من أن الأمن الأمريكي يهمه أمن الدولة العبرية، والهيمنة على النفط. لذا فالظرف مناسب لضرب ليبيا، وضرب كل حاكم تسوّل له نفسه عدم الخضوع وعدم التماهي مع الحذاء الأمريكي.

بلا رواتب.. عمال المجلس المحلي في حلب على رأس عملهم

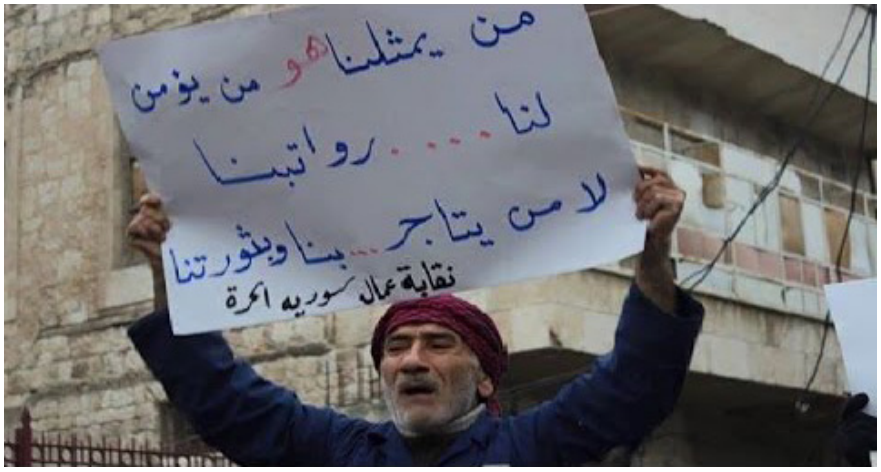

سوريتنا - حلب – مازن نجم الدين

قد يكون أمراً طبيعياً أن تشاهد عمال النظافة يجوبون شوارع حلب بمعداتهم البسيطة، بينما يقوم موظفو الكهرباء بإصلاح شبكات التوتر أو الكابلات، معرضين أنفسهم لخطر القنص، لكن لن يبقى هذا أمراً طبيعياً عندما تعلم بأن هؤلاء العمال لم يقبضوا رواتبهم منذ أشهر.

بات الجميع يعرف أن المجلس المحلي في مدينة حلب يعاني من حالة عجز اقتصادي مزمنة، قد تتسبب بتوقف قطاعات العمل الخدمية الرئيسة فيه، وهي النظافة والكهرباء والصرف الصحي. إذ إن أول ما يؤثر العجز الاقتصادي في رواتب العمال والموظفين في المجلس، الذي يضم ستمئة وثلاثين موظفاً وعاملاً.

عمال قطاع النظافة، الذي يعد من أهم القطاعات في المجلس المحلي وأنشطها، هم أكثر المتضررين من توقف الرواتب. وعلى الرغم من أن الحاجة هي السبب الرئيس الذي دفعهم إلى العمل في هذا المجال إلا أنهم لم يقبضوا رواتبهم منذ خمسة أشهر، وهي مشكلة تتكرر بلا انقطاع منذ تأسيس المجلس، ومع ذلك فهم مازالوا قائمين على رأس عملهم.

"أبو باسل" رجل في الخمسينيات، يعمل ضمن شعبة النظافة في قطاع المدينة القديمة، حاله كحال عمال القطاع، الذين يعانون من مشكلة انقطاع الراتب، يوضح معاناته ويشرح لسوريتنا سبب تمسكه بالعمل، فيقول:

كنت أعمل قبل دخول الثوار إلى حلب في هذه الشوارع .. أخرج كل صباح أجوب أزقة حلب القديمة وأنظفها من الأوساخ، حتى أصبحت عالماً بمكان كل كومة نفايات فيها، ولم يختلف الأمر لدي بعد دخولهم، إلا أننا في الأشهر الست الأخيرة أصبحنا نعاني من الوضع المالي الصعب، فكما يعلم الجميع فإن عامل النظافة يُعدّ من الفئات الأكثر فقراً في المجتمع، وراتبه هو الأقل على الإطلاق، لكننا مع ذلك لم نقبض هذا الراتب منذ أشهر.

ويتابع أبو باسل: في الشهر الماضي قمت ببيع "البراد" و"الغسالة" لتسديد الديون المتراكمة علي، وعلى الرغم من هذا كله لن أترك عملي، ففصل الصيف أصبح على الأبواب، وفيه تكثر الأمراض والأوبئة الناجمة عن انتشار القمامة وتراكمها، كالجرب ومرض الليشمانيا. وأنا مسؤول أمام الله والمجتمع عن نظافة شوارعهم وأحيائهم، وحماية أطفالهم من الأمراض التي يسببها تراكم النفايات في الشوارع.

لا تنتهي معاناة عمال النظافة عند هذا الحد، فتجوّلهم في الشوارع والأحياء يعرض حياتهم للخطر، ففي أي لحظة وفي أي مكان يمكن أن يسقط برميل متفجر أو تنطلق رصاصة قناص، كما حصل لأبي محمود وزميله حسن اللذين استشهدا بقصف قوات النظام على حي الصاخور وقاضي عسكر أثناء قيامهما بأداء واجبهما في العمل قبل فترة قصيرة.

قطاع الأنصاري أكبر قطاعات المجلس المحلي في مدينة حلب، والذي يمتلك آليتين، وهو بذلك يُعدّ الأفضل بين بقية القطاعات على هذا الصعيد، إضافة إلى نحو أربعين عامل نظافة يقومون بتخديم أحد عشر حياً في المدينة، إضافة إلى أربعة عمال كهرباء وعدد مماثل يتبعون شعبة المياه والصرف الصحي، وعلى الرغم من ذلك لا يُعدّ حاله أفضل من حال قطاع المدينة القديمة.

سامر قربي مدير قطاع الأنصاري، يتحدث عن الإنجازات التي حققها القطاع والخدمات التي يقدمها إلى المدنيين، على الرغم من ضعف الإمكانات والضائقة المالية التي تعصف بالمجلس المحلي:

يقوم قطاع الأنصاري بترحيل ما يقارب ثمانمئة طن من القمامة بشكل أسبوعي إلى المكبات الموجودة على خطوط الاشتباك مع قوات النظام في حي الإذاعات، ومكب كروم آل بري. كما نقوم بإصلاح شبكات الصرف الصحي العامة والخاصة التي تتعرض للقصف، ومتابعة أمور الكهرباء، وإصلاح الأعطال التي تواجه المحولات والكابلات الرئيسة.

بصراحة - يضيف قربي - إن وجود الموظفين والعمال على رأس عملهم حتى اللحظة أمر استثنائي، فمعاناتهم أصبح يعلم بها الجميع، ولا يوجد لديهم مصدر رزق إلا هذا الراتب، ونحن في كل يوم نجلس مع العمال لأكثر من ساعة، نحاول استيعاب غضبهم، ونصرّ عليهم للمواظبة على استمرارهم، لكن لا أحد يعلم متى يفقدون أملهم ويجلسون في منازلهم.

قطاعا المدينة القديمة والأنصاري، يُعدّان أنموذجاً للحال التي وصل إليها المجلس المحلي في مدينة حلب، والذي يعدّ أول مؤسسة مدنية أنشئت فور دخول الثوار إلى حلب تحت اسم المجلس الانتقالي، والذي يناط به العمل الخدمي إضافة إلى الإغاثة والتعليم والصحة والإحصاء والدفاع المدني، أثبت عماله النجاح في القيام بواجباتهم إلى حد كبير، لكنه يقف اليوم على حافة الهاوية إذا لم يتم الوقوف إلى جانبه وتأمين مصاريفه التشغيلة ورواتب عماله وموظفيه.

لذلك شنق نفسه

حكايات دفينة

سوريتنا - مصطفى حسين

"كان مزاجُه متقلّباً جداً في الأسبوعَيْن الأخيرين من حياته، تارةً يغضب فيكيل علينا سيلاً من الشتائم.. ضارباً رأسَه بالجدار، وتارةً يبكي بحرقةٍ حتى تصبحَ عيناه جمرتَيْن متقدتين، إلى أن انتهى به الأمر بشنق نفسه".

بهذه الكلمات تحكي "أم محمد" لسوريتنا مأساتَها بعد أن غادرها زوجُها، تاركاً لها إعالةَ ثلاثة أطفال لا يتجاوز أكبرُهم الاثني عشرَ عاماً.

كان أبو محمد يعمل قصّاباً في حي "الأرض الحمرا" بحلب، وبقُوْتِه القليل الذي يكسبه يتدبّر أمورَ معيشته، وسرعانَ ما اندلعت الثورة في سوريا ودخلتْ حلب في الحراك المُسلّح، انتهى عملُه، فسلاحُ الجو - الذي جعلَ ذلك الحي مخضباً بالدم وعارماً بالأنقاض - هدمَ منزلَه ودكانَه الصغيرة وأُصيبَ في قدمه إصابةً جعلته معاقاً تماماً.

تقول "أم محمد": لم يعد لدينا بيتٌ يؤوينا ولا عمل نعيش منه، فنزحْنا إلى حي طريق الباب وسكنّا في إحدى المنازل الخاوية، وهناك عشنا على المساعدات التي تقدّمها الجمعيات الإغاثية، وكنْتُ أخرج كلّ صباح طالبةً المساعدة ببعض الأرغفة من الأفران أو الجيران، بينما زوجي كان يذوي يوماً بعد يوم، فأخواه نزحا إلى تركيا غير مكترثَيْن به.. ولم يعد لنا أحد".

خلال هذه الفترة ازداد أبو محمد نزقاً وحزناً وضعفاً، كان يشعر أنّه عالة على عائلته، فالمساعداتُ التي يتلقونها كلّ شهرين لا تكفي فرداً واحداً طول هذه المدّة، ولم يكن هناك من وسيلة إلا استنجاد زوجته بالجيران، لتؤمن لأطفالها لقمة حياتهم.

" تغير جداً قبل أسبوعين من انتحاره".. تقول، ".. كان يثير شجاراً من أجل أتفه الأشياء، ويبدأ بالصراخ ضارباً رأسَه بالحائط، وما إنْ تنتهي فورةُ غضبه حتى يبدأ بالنحيب إلى أن تتورمَ عيناه.. ويهذي بأشياء لا تُفهَم، لقد كان يشعر بالضعف والمهانة التي ألِفنا إليها.. وفي صباح يوم ما طلب إليّ أن أخرجَ مع الأطفال لاستجداء الأرغفة، اعترضْتُ على خروج الأطفال بصحبتي، فصرخ بشكل مخيف، الأمر الذي اضطرني إلى الخروج على الفور، وعندما عدنا بعد الظهيرة.. كانت الفاجعة، فقد وجدنا حبلاً يتدلى من سقف الغرفة وهو يحمل جثة رجل أربعيني تتأرجح في الهواء.. لقد شنق نفسه!".

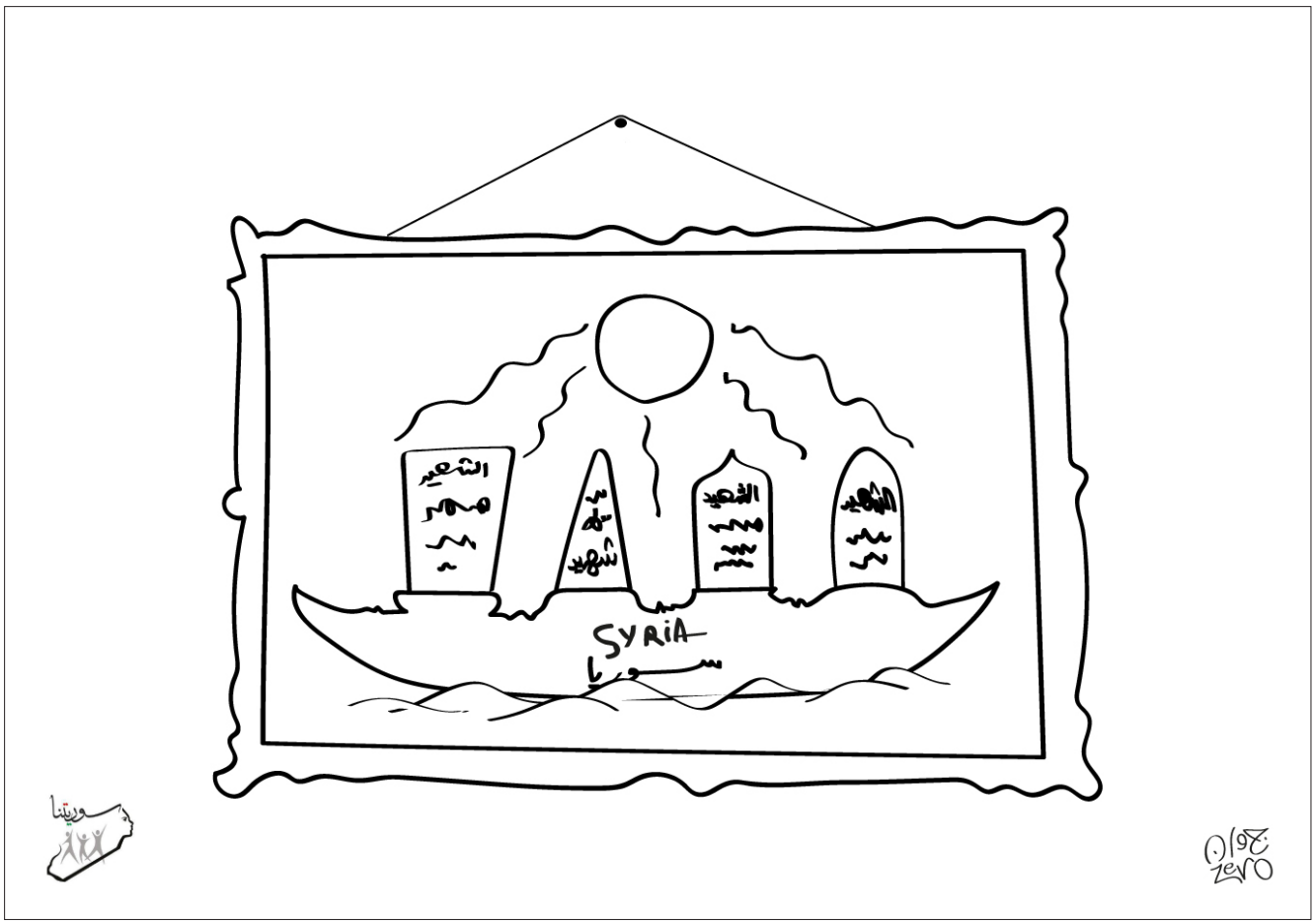

أحمر قد تكون الأسباب التي دفعت لؤي حسين إلى مغادرة سوريا باتجاه تركيا، بحسب نائبه أنس جودة، منطقية من وجهة نظره. فمن بقي في دمشق لأربع سنوات في زمن الثورة لا شك أنه يمتلك من الأسباب الموجبة لمغادرة سوريا خلسة، كما يفعل شبانها المطلوبون للخدمة في جيش النظام الكثير الكثير. وبغض النظر عن الموقف السياسي الخاص بحسين أو ذلك الذي يصنف فيه، وبغض النظر كذلك عن كل ما اتُّهم به من المعارضة والموالاة على حد سواء خلال فترة اعتقاله الأخيرة، فإنّ مما لا شك فيه أن حسين ارتكب الخطأ الذي لا يُغتفر بسفره، إلا إذا تغيرت المعطيات في الأيام القادمة. الخطأ الأحمر هو ما سببه هربه من سحب للغطاء الأمني لأعضاء التيار في دمشق، والذين اعتُقل منهم الناشط عبد الرحمن فتوح من قبل النظام بعد 48 ساعة من هرب رئيس التيار، فيما توارى البقية منهم عن الأنظار، أو أوقفوا نشاطاتهم كلها، أو "انشقوا"، كما فعل نائبه جودة. إذا كان هناك من يتعاطف مع حسين فيما سبق فإن مصيره السياسي معلق اليوم بمصير عبد الرحمن ابن الـ 23، والمعتقل لدى النظام.

أخضر "هنّ والشام لهنّ"، اسم مؤسسة في مدينة الهامة غرب دمشق، المدينة المحاصرة من قبل النظام منذ أكثر من شهرين، اجتمعت فيها سيدات سوريات وأسسن مؤسسة تعليمية وخدمية هدفها تأمين فرص العمل والتعليم بينهنّ.

السيدات يعملن في صناعات منزلية غذائية، فيما تقوم بعضهن بتعليم أخريات فنون الحياكة والخياطة، ويسعين لتسويق المنتجات إلى مناطق محيطة بالهامة.

أغلب السيدات اللواتي يعملن في مشاريع المؤسسة هنّ من زوجات الشهداء والمعتقلين، وقد نجحن في توحيد عملهن المدني في ظروف اقتصادية ومعيشية صعبة.

برتقالي من جديد ترتدي كنانة حويجة، المذيعة في تلفزيون النظام، الحجابَ وتتجه إلى بلدة جديدة من بلدات المصالحة في ريف دمشق، كانت هذه المرة هي التل.

حويجة التي التقت بالعديد من المواطنين في المدينة التي قصفها النظام حتى هدم نصفها وعلمها الجوع في عام 2012، لم تجد من يريد الحديث مع قناتها، فيما وقفت هي مع المخرج - الذي لم يشهر مقص الرقيب لإزالة الرفض الذي واجهته كاميرا تلفزيون النظام - مُستغربَين من موقف المواطنين، لماذا يرفضون الحديث مع "التلفزيون الوطني"؟!

ربما لا تعلم حويجة لماذا رفضت مهجّرة من القابون إلى التل الحديث معها، وربما لا تعلم أيضاً لماذا رفض أطباء إعطاءها بعض الوقت.

لكن ما لا تعرفه حتماً هو أن أهل التل، كما هم معظم السوريين، سيجدون يوماً لمحاسبتها على الأقل على أسلوبها التحقيقي مع سكانٍ لا يفهمون كيف تجرؤ على السؤال عن أحوالهم اليوم فيما كانت مع رفاقها كلهم، صامتة وموافقة على عمليات القصف والاعتقال والقتل التي عرفتها البلدة خلال العامين الأولين من الثورة، قبل أن تصالح جزّارها كي تحيا فقط.